بعد العدوان الجوي.. السودان يهدد إثيوبيا

بوابات كادوقلي «عصية».. الجيش يكسر شوكة المليشيا في (الكويك)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

الثلاثاء 3 مارس 2026م الموافق 14 رمضان 1447هـ | العدد 542 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

بسبب لجنة التمكين.. (3) ملايين دولار تتبخر من خزينة إتحاد الغرف الصناعية

البواخر السودانية كانت تبحر لموانئ العالم بكبرياء طائر النورس

(ص 6)

5

هل يقود آبي أحمد المنطقة لحرب مفتوحة تنفيذا لاستراتيجية بن زايد التوسعية»؟

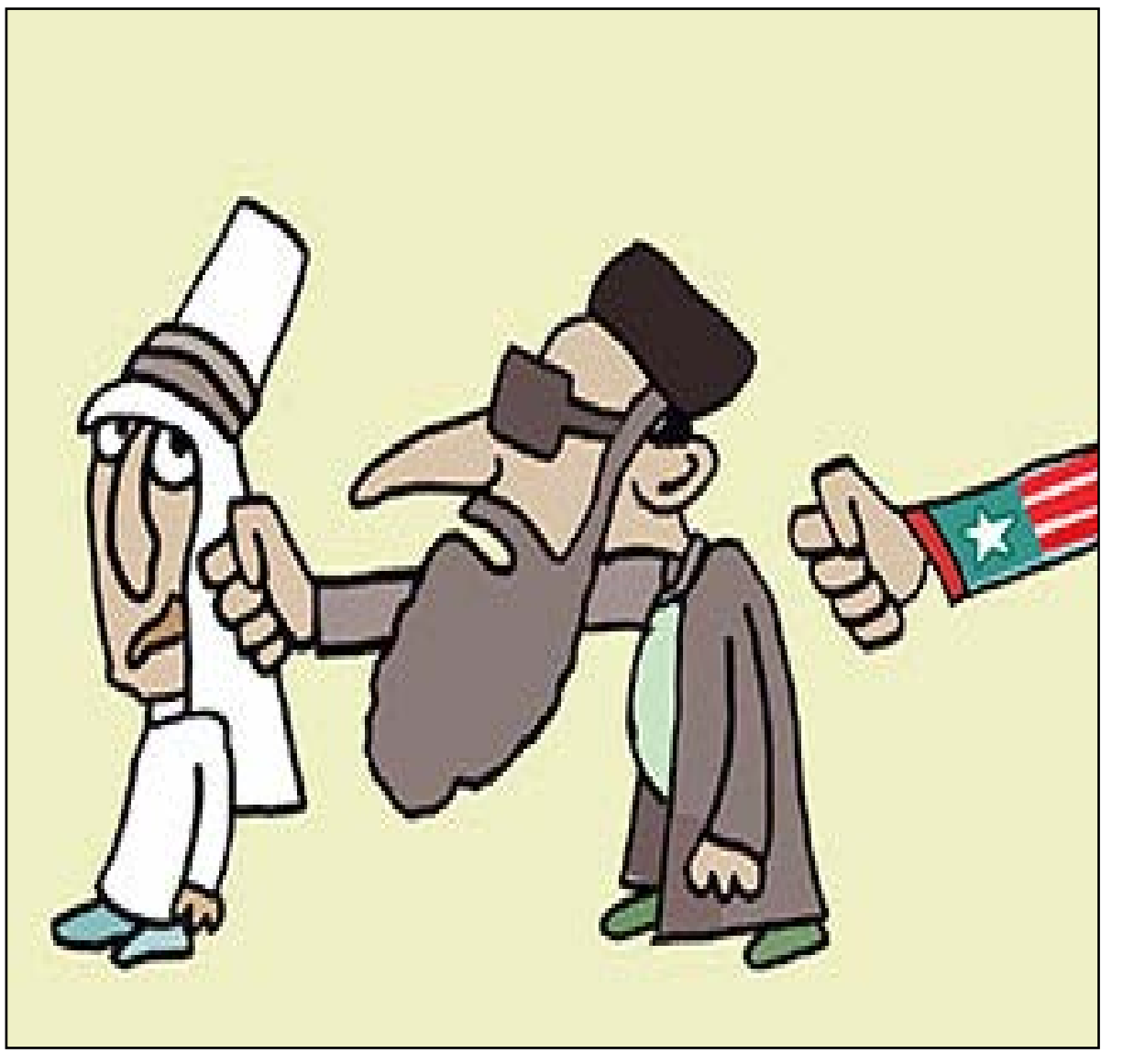

سنجة.. تعيد رسم مشهد التاريخ البشري

11

الهلال يختتم اعداده لمواجهة جيكومبي بدوافع العودة لسكة الانتصارات

14

هوامش 7
عمر اسماعيل

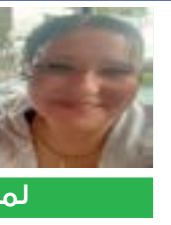
بورصة الأعمار وسط الطوفان 7
لمياء موسى

دمعة على خد الوطن 8
محمد عبدالله الريح

ألوان الحياة 15
صلاح عمر الشيخ

بسبب لجنة التمكين.. (٣) ملايين دولار تتبخر من خزينة إتحاد الغرف الصناعية

أعلن إتحاد الغرف الصناعية السودانية عن البدء الرسمي في ملاحقة ومحاسبة المتورطين في تبديد أصول وإفلاس "شركة إتحاد الغرف الصناعية"، محملاً "لجنة التمكين" (المجمدة) التابعة لقوى الحرية والتغيير المسؤولية كاملة عن انهيار الشركة وضياع رأس مالها المقدر بـ 3 ملايين دولار.

وكشف الأمين العام للإتحاد، عباس علي السيد، في تصريح لـ (سونا)، أن استلام لجنة التمكين للشركة كان نقطة التحول التي أدت إلى إفلاسها وتوقف دورها كـ "ذراع أيمن" وقوي للقطاع الصناعي. وأوضح أن الشركة كانت تلعب دوراً رياديا في توفير التمويل وتسهيل العمليات الإنتاجية لمختلف القطاعات الصناعية في البلاد.

واستعرض "السيد" سجل نجاحات الشركة قبل سيطرة اللجنة عليها، والتي شملت في قطاع الصناعات الغذائية توفير تمويل بحوالي 200 ألف طن سكر سنوياً لأكثر من خمس سنوات. أما في قطاع الزيوت النباتية فتم تطوير المعاصر واستيراد ماكينات حديثة وقطع غيار، مما عزز الاستقرار الإنتاجي خاصة في مناطق إنتاج الفول السوداني بغرب السودان.وفي مجال الصناعات البتروكيماوية فتم دعم مصانع البلاستيك الصغيرة والكبيرة عبر توفير المواد الخام. وفي قطاع الغزل والنسيج تم رعاية وتطوير العمليات الإنتاجية بهذا القطاع الحيوي.وأكد الأمين العام أن الاتحاد لن يتهاون في استرداد حقوقه ومحاسبة الجهات التي تسببت في هذا التدمير الممنهج لأهم مؤسسة تمويلية صناعية، والتي ساهمت لسنوات في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

بوابات كادوقلي «عصية».. الجيش يكسر شوكة المليشيا في (الكويك)

أفاد مصدر من الجيش السوداني بأن القوات المسلحة تمكنت من التصدي لهجوم شنته مليشيا الدعم السريع على منطقة "الكويك"، الواقعة على بعد 20 كيلومترًا غربي مدينة كادوقلي بولاية جنوب كردفان. وأوضح المصدر لـ(ألترا سودان) أن المواجهات بين القوات المسلحة ومليشيا الدعم السريع حُسمت لصالح الجيش، الاثنين مشيرًا إلى أن مليشيا الدعم السريع كانت تسعى للوصول إلى منطقة الكويك.وكانت قوات الدعم السريع قد شنت هجومًا على مدينة الدلنج بولاية جنوب كردفان ، الأحد الأول من مارس الجاري، بينما أعلنت منصات موالية للجيش السوداني على مواقع التواصل الاجتماعي التصدي للهجوم واستعادة الحياة العامة في المدينة.

ولاحقًا، قطعت المليشيا على الطريق الرابط بين هبيلا والدلنج شرقي المدينة، في تطور قد ينعكس على الأوضاع بولاية جنوب كردفان خلال الفترة المقبلة، وينذر بتصاعد المعارك مجددًا.

وتُعد بلدة "الكويك" منطقة محورية في ولاية جنوب كردفان؛ حيث أنشأ الجيش فيها دفاعات متقدمة عن مدينة كادوقلي طوال الأشهر الماضية. وقد فشلت قوات الدعم السريع في اقتحامها طيلة شهري ديسمبر 2025 ويناير 2026، على الرغم من شن هجمات شبه يومية عليها.وكانت إمدادات الأمم المتحدة قد وصلت إلى مدينتي الدلنج وكادوقلي نهاية فبراير الماضي، عقب إعلان الجيش السوداني فك الحصار عن المدينتين في الفترة ما بين 26 و28 يناير 2026.ومن شأن التطورات الميدانية أن تقوض العمليات الإنسانية التي تقودها وكالات الأمم المتحدة في إقليم كردفان، خاصة عقب وصول 40 شاحنة على الأقل تحمل المؤن والغذاء والأدوية لنحو 130 ألف شخص في الدلنج وكادوقلي، وفقًا لنشرات إعلامية أصدرتها الوكالات الأممية منتصف فبراير 2026.

ورغم انحسار المعارك البرية خلال فبراير الماضي بشكل كبير، لا سيما في إقليم كردفان، فإن العمليات العسكرية التي دارت خلال الساعات الماضية قد تكون مقدمة لجولة جديدة من القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع.

ويواجه المدنيون في الدلنج وكادوقلي عواقب إنسانية وخيمة، حسب إفادات عمال الإغاثة، جراء الحصار الذي استمر قرابة العامين والنصف، وانعدمت خلاله الأغذية والخضروات والأدوية. واعتمد المواطنون على زراعة مساحات صغيرة قرب منازلهم للحصول على المنتجات الزراعية؛ تجنبًا للقذائف الصاروخية التي تستهدف مناطق الإنتاج خارج الأحياء السكنية.

إيران: جاهزون لحرب طويلة الأمد

أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي لاريجاني أن الجمهورية الإسلامية "أعدت نفسها لحرب طويلة"، وذلك في اليوم الثالث من الهجوم الأميركي الإسرائيلي. وكتب لاريجاني في منشور على منصة «إكس» أن إيران، على عكس الولايات المتحدة، مستعدة لخوض مواجهة ممتدة، في رد مباشر على تصريحات الرئيس الأميركي الذي أشار إلى أن الحرب ضد إيران قد تستغرق وقتاً طويلاً.

رئيس الوزراء يمنع "الجبايات غير القانونية" ويأمر بإنارة قلب الخرطوم فوراً

وجه رئيس الوزراء بروفيسور كامل إدريس وزارة الطاقة والجهات ذات الصلة بإعادة الكهرباء إلى شارع الحرية بالخرطوم.

ودعا كامل خلال تفقده شارع الحرية بالخرطوم التجار بعدم دفع الجبايات غير القانونية، واضاف " أن الجبايات غير القانونية أرهقت المواطن ولم تغني الدولة."وطاف والوفد المرافق له على شارع الحرية، وإطمأن على عودة النشاط التجاري بنسبة تجاوزت 80%، ووجه معاليه محلية الخرطوم بالمرونة في التعامل مع التجار الذين زاولوا نشاطهم التجاري ومراعاة الظروف الاستثنائية التي مروا بها خلال فترة الحرب.

وفي سياق متصل تفقد رئيس الوزراء السوق العربي بالخرطوم، حيث وقف على الدمار الذي لحق بعمارة الذهب كنموذج للفظائع غير المسبوقة التى ارتكبتها المليشيا المتمرّدة بحق التجار بالسوق العربي، وناشد الصاغة بالعودة إلى محالهم والوقوف عليها توطئة لتأهيلها والبدء في مزاولة انشطتهم التجارية من جديد .ووجه رئيس الوزراء حكومة ولاية الخرطوم بإعادة موقف ميدان أبوجنزير إلى سابق عهده ليسهم بدوره في تنشيط حركة المواطنين والنشاط التجاري بالسوق العربي. وأكد د.كامل إدريس أن حكومة الأمل ستوظف كل إمكانياتها لإعادة النشاط التجاري للسوق العربي بصورة افضل من السابق.

بعد انكسار زحفهم البري.. المليشيا والحركة الشعبية يمطرون أحياء الدلنج بالقذائف

تعرضت أحياء مدينة الدلنج بولاية جنوب كردفان، الاثنين، لقصف بالمدافع والطائرات المسيّرة، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.ويأتي هذا القصف بعد يوم واحد من هجوم بري شنّته قوات الدعم السريع والحركة الشعبية – شمال على المدينة، تمكن الجيش من صده. وقالت مصادر من المدينة لـ(دارفور24) إن القصف طال عدداً من الأحياء السكنية، شملت حي الطرق والمرافيد وكَجَنق والحلة الجديدة وبِيلا وكَانجار وحي المك، ما أدى إلى حالة من الفوضى والهلع بين السكان.وأشارت إلى وقوع ضحايا من المدنيين، لم يتم حصرهم حتى الآن.وأكدت أن الأضرار التي لحقت بالمنازل والمباني كانت كبيرة، مما يزيد من معاناة السكان الذين يواجهون أصلاً وضعاً أمنياً متدهوراً في المدينة.وتشهد الدلنج هجمات متكررة بالطائرات المسيّرة منذ إعلان الجيش فك الحصار عنها في 3 فبراير الماضي، ما أسفر خلال الأسابيع الماضية عن سقوط عشرات القتلى والجرحى.

مصرع طفلة إثر انفجار قنبلة "قرنيت" في أمبدة

لقيت طفلة تبلغ من العمر 11 عاماً مصرعها، إثر انفجار قنبلة يدوية من نوع (قرنيت) بمنطقة دار السلام "نيفاشا" التابعة لمحلية أمبدة.ونفجرت القنبلة أثناء عبث الطفلة بها وسط ممارسة "اللعب" بالقرب من منزل أسرتها، مما أدى لوفاتها في الحال نتيجة الإصابة المباشرة.وتسلط هذه الحادثة الأليمة الضوء مجدداً على المخاطر الكبيرة التي تشكلها المخلفات الحربية والمتفجرات وسط الأحياء السكنية، خاصة على حياة الأطفال.

بورتسودان تشهد ميلاد «الهياكل الجديدة» لأكبر تحالف سياسي بالسودان

عقدت الكتلة الديمقراطية بحاضرة ولاية البحر الأحمر مدينه بورتسودان اجتماعا قياديا موسعا بحضور اغلب قيادات الكتلة تم خلاله التداول حول النظام الأساسي وتطوير الهياكل التنظيمية لأكبر تحالف سياسي في البلاد. وأشاد رئيس اللجنة السياسية للكتلة وحاكم إقليم دارفور، منى أركو مناوي بالدور الكبير والمهم للصحافة والإعلام في نقل أنشطة الكتلة للمواطن مشيرا خلال تصريحات صحفية بفندق مارينا ببورتسودان عقب اللقاء ، أن التركيز الحالي ينصب على ترتيب البيت الداخلي للكتلة الديمقراطية.

بالمقابل قال، عضو هيئة قيادة الكتلة، الدكتور عبد العزيز عشر أن الاجتماعات التي استمرت لثلاثة أيام ناقشت التعديلات الجوهرية على النظام الأساسي. وأكد "عشر" أن النظام الجديد يضبط العلاقات البينية ويحدد اختصاصات الأجهزة القيادية، والتي تشمل (مجلس القيادة، المجلس الرئاسي، والمجلس القيادي). وكشف عشر عن استحداث قطاعات تخصصية واسعة تشمل: (السياسي، العلاقات الخارجية، المهنيين، الأقاليم، الاقتصاد، الشؤون القانونية، السلام والنازحين، الثقافة والإعلام، وشؤون المرأة)، وتتفرع من هذه القطاعات نحو 25 أمانة لضمان تغطية كافة الملفات الوطنية والإنسانية.فيما وصف القيادي بالكتلة الأمين داؤد اللقاء بـ"التأسيسي والموسع"، مشيراً إلى أن صياغة "النظام الأساسي الموسع" تهدف لاستيعاب القوى المنضوية تحت راية الكتلة حالياً ومستقبلاً. وأكد داؤد أن هذه الخطوة تأتي استعداداً لمرحلة "مفصلية" تتطلب آليات عمل سياسي واضحة ومنضبطة لمواجهة التحديات الوطنية.

ومن جهتها قالت القيادية سالي ذكي ان الاجتماع خلص إلى وضع تصور متكامل لتنشيط أدوار الكتلة في المرحلة المقبلة، سواء على الصعيد الداخلي للتعامل مع الأزمة السودانية، أو على الصعيد الخارجي بالتواصل مع القوى الإقليمية والدولية. ومن المقرر أن يُرفع النظام الأساسي بصورته النهائية للهيئة القيادية (مجلس الرؤساء) للمصادقة عليه في اجتماع قبل نهاية رمضان، إيذاناً بانطلاق مرحلة جديدة من الفعالية السياسية للتحالف.

الجيش يستعيد منطقة استراتيجية بطريق الدلنج هبيلا

تمكن الجيش السوداني والقوات المساندة له من استعادة منطقة التكمة بطريق الدلنج هبيلا بعد أن دخلتها قوات مليشيا الدعم السريع الأحد الأول من مارس.واعلنت منصات تابعة إلى التمرد نجاح قواتهم في قطع طريق الدلنج هبيلا، ومهاجمة قوات الجيش بالدلنج قبل أن يتمكن الاخير من استعادة المنطقة.وقالت مصادر، حسب الزاوية، إن قوات الجيش تحركت و طوقت قوات الميليشيا داخل التكمة وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد العسكري، واستلام عدد من العربات القتالية التي تركها جنود مليشيا بعد أن هربوا.إلى ذلك قال المتحدث باسم قوات العمل الخاص بكردفان محمد ديدان إن الفترة المقبلة من المتوقع أن تأخذ المعركة منحنى مختلفا تماماً وهي في مراحل الحسم وبحمد الله ربنا سلط على داعمي الميليشيا جندا من عنده يفتك بهم ويسحق إمكانياتهم ويقطع أياديهم التي امتدت لتخريب السودان. وأشار إلى رصدهم ورشا تدريبية خلال الأسبوع السابقين في نيروبي وأديس أبابا تناولت الورش جوانب عدة اهمها (الحرب النفسية وحرب الشائعات) شارك فيها اكثر من 100 من عناصر التمرد ومرتزقة يعملون بالمقابل.

وأشار إلى أن في الجانب المقابل يعاني المساندون للجيش من متلازمة توحيد الجبهة الداخلية (إعلامياً) وان عددا كبيرا من السودانيين يتعاملون مع المعركة كأنها مباراة فقط يريد هدفا سريعا وفوزا سهلا يحسم له المباراة وهذا ليس واقع المعركة المعقدة.

تصعيد خطير.. السودان يكشف عن «عدوان جوي إثيوبي» ويحتفظ بحق الرد

أصدرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي بياناً شديد اللهجة، كشفت فيه عن رصد عمليات اختراق مستمرة للأجواء السودانية من قبل طائرات بدون طيار (مسيرات) قادمة من الأراضي الإثيوبية، مستهدفةً مواقع داخل العمق السوداني.

وأكدت الحكومة السودانية أنها تابعت بدقة، طوال شهر فبراير المنصرم ومطلع شهر مارس الحالي، هذا "السلوك العدائي" المتكرر، واصفةً إياه بالانتهاك السافر لسيادة البلاد والعدوان الصريح على الدولة السودانية.

ووجهت الخارجية تحذيراً مباشراً وحاسماً للسلطات الإثيوبية من مغبة الاستمرار في هذه الأعمال الاستفزازية. وشدد البيان على أن السودان لن يتردد في ممارسة حقه المشروع في الدفاع عن سيادته ووحدة أراضيه، مؤكداً جاهزية الدولة للتصدي لهذه الاعتداءات عبر كافة الطرق والوسائل الكفيلة بردع العدوان وحماية الأمن القومي.

تدافع الجائعين في زالنجي.. الجوع والنهب يقتلان امرأة ويصيبان طفلها بكسور

شهدت مدينة زالنجي بولاية وسط دارفور فاجعة إنسانية مؤلمة، حيث لقيت امرأة مصرعها وأصيب طفلها الرضيع بكسور بليغة، إثر تدافع جماهيري حاد داخل مخازن إغاثة تعرضت لعمليات نهب وفوضى أمنية.

أفاد شهود عيان لـ«دارفور24» أن قافلة مساعدات تابعة لمنظمة «ميرسي» (Mercy) تضم 15 شاحنة محملة بالمواد الغذائية الأساسية (سكر، زيت، عدس، دقيق)، وصلت إلى المدينة يوم السبت وجرى تفريغها بنادي زالنجي تمهيداً لتوزيعها. إلا أن المشهد تحول إلى كارثة عندما اقتحمت مجموعة من المسلحين المجهولين المخازن عنوة وقاموا بنهب كميات كبيرة من الدقيق.

وعقب انسحاب المجموعة المسلحة، تدافع المئات من المواطنين المنهكين من الجوع نحو المخازن للحصول على ما تبقى من حصص إغاثية، مما أدى إلى وقوع اصطدامات عنيفة. وأسفرت الفوضى عن وفاة المواطنة سلوى آدم إدريس (29 عاماً)، وإصابة طفلها الرضيع بكسور في ساقيه، بالإضافة إلى تسجيل إصابات متفاوتة بين المدنيين.

أنباء متضاربة حول مصير نتنياهو ومكتبه يحسم الجدل

انتشرت خلال الساعات الماضية أنباء متضاربة حول اغتيال رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسط مزاعم استندت إلى بيانات رادار طيران غير مؤكدة، أشارت إلى أن طائرة نتنياهو الرسمية، المعروفة باسم «أجنحة صهيون»، قد توجهت إلى ألمانيا.

هذه الادعاءات جاءت عقب الضربة المشتركة الأمريكية – الإسرائيلية التي أسفرت عن مقتل المرشد الإيراني علي خامنئي، ما غذّى الشائعات حول مصير نتنياهو.غير أن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفى هذه المزاعم بشكل مباشر، حيث نشر بيانًا على حسابه الرسمي في منصات التواصل الاجتماعي أكد فيه أن نتنياهو عقد اجتماعًا، الأحد، في تل أبيب مع وزير الدفاع ورئيس الأركان ومدير جهاز الموساد، ما يثبت وجوده داخل إسرائيل وعدم صحة أخبار اغتياله أو مغادرته البلاد.

المليشيا تهاجم (المستشفى البريطاني) في الأبيض بالمسيرات

قالت شبكة أطباء السودان إن 12 شخصاً، بينهم 5 من الكوادر الطبية، أُصيبوا جراء استهداف مليشيا الدعم السريع للمستشفى البريطاني بمدينة الأبيض فجر الاثنين، في هجوم وصفته بأنه انتهاك خطير للقانون الدولي الإنساني.وفي 28 فبراير الماضي لقي ما لا يقل عن تسعة أشخاص حتفهم وأصيب آخرون، إثر هجوم بالمسيّرات شنته المليشيا طال مدينة الأبيض، كما دُمرت مخازن سلع استهلاكية ومصنع لإنتاج الزيوت، وفق مصادر محلية.

وأضافت الشبكة في بيان، أن المصابين كانوا يؤدون واجبهم المهني داخل المستشفى البريطاني عند تعرضه للاستهداف.

وأشارت إلى أن بعض الحالات وُصفت بالخطرة، معتبرة أن الهجوم يمثل "تعدياً واضحاً على المرافق المدنية والطبية التي تخدم قطاعاً واسعاً من المواطنين"وأدانت الشبكة الهجوم "بأشد العبارات"، واعتبرته انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني الذي يكفل حماية المنشآت الطبية والعاملين فيها، مؤكدة أن استهداف المرافق الصحية يعرض حياة المرضى والكوادر الطبية للخطر ويقوض الجهود الإنسانية.وحذرت من أن تكرار الهجمات على المرافق الطبية يشكل تطوراً خطيراً قد يؤدي إلى توقف الخدمات الصحية في مدينة الأبيض، التي تقدم خدماتها لأكثر من مليون نازح، وفق البيان.وطالبت شبكة أطباء السودان المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بالتحرك العاجل لضمان الحماية الكاملة للمرافق الطبية والعاملين فيها، والضغط على قيادات قوات الدعم السريع لوقف استهداف المنشآت المدنية والطبية.

أكد جبريل إبراهيم وزير المالية السوداني أن إعادة إعمار البلاد بعد الحرب تتطلب شراكات استراتيجية كبرى، مع تطلع الخرطوم لتعاون مصري واسع في المشروعات الحيوية واعتماد نظام «البوت» بالشراكة مع مؤسسات كبيرة. وحذر من تحركات قوات الدعم السريع الساعية للسيطرة على دارفور وفصلها عن السودان، معتبرًا ذلك تهديدًا لوحدة البلاد.

جبريل إبراهيم

تحذيرات ووعود

01

إعادة الإعمار سيبدأ من الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والغاز وشبكات الصرف الصحي، إضافة إلى مشروعات البنية التحتية الكبرى

02

نتطلع إلى مساهمة الشركات المصرية في مشروعات استراتيجية مثل طريق بورتسودان – أدري، وليس فقط في مشاريع صغيرة كتأهيل الكباري.

03

في اعادة الاعمار سيكون اعتماد الحكومة على نظام "البوت" (التشييد والتشغيل ثم التسليم) بالشراكة مع جهات استثمارية.

نهاية الحرب

سقف زمني لنهاية الحرب أمر غير ممكن من طرف واحد، قائلاً: "إما أن يقبل الدعم السريع بالاستسلام، أو نستمر حتى نجلي البلد من التمرد".

تحذير وتوضيح

التمرد يسعى للسيطرة على أقاليم دارفور وربما التلويح بالانفصال. لذا يجب الحذر ودارفور ليست كلها تحت قبضة الدعم السري

سنعتمد على نظام «البوت»

تحذيرات سودانية قوية..

هل يقود آبي أحمد المنطقة لحرب مفتوحة تنفيذا لاستراتيجية بن زايد التوسعية؟!

تقرير - الطيب عباس

في تطور جديد قد يقود لصراع في منطقة القرن الإفريقي، كشفت الحكومة السودانية عن رصدها مسيرات قدمت من الأراضي الأثيوبية وقصفت مناطق بالسودان.

وحذر وزارة الخارجية في بيان أمس الاثنين، دولة أثيوبيا، من مغبة التمادي في العدوان على البلاد، وذلك على خلفية المسيرات التي انطلقت من منطقة أصوصا وإقليم بني شنقول وقصفت مناطق في محلية الكرمك باقليم النيل الأزرق.

وأوضحت الخارجية السودانية في بيانها، أن هذا السلوك العدائي مستنكرٌ ومرفوض، ويمثل انتهاكاً سافراً لسيادة السودان، و عدواناً صريحاً علي الدولة السودانية.

العدوان الإثيوبي على الأراضي السودانية لم يكن الأول، حيث أوضحت الخارجية السودانية، أنها ظلت تتابع طوال شهر فبراير، وبداية شهر مارس الحالي دخول طائرات بدون طيار من داخل الأراضي الإثيوبية، تتعامل مع أهداف داخل السودان.

وأكدت الحكومة السودانية، علّى حقها في الدفاع عن سيادتها ووحدة أراضيها بما يكفل لها التصدي لمثل هذه الاعتداءات بالطرق والوسائل المختلفة.

وفق مصادر حكومية، فإن الخرطوم رصدت مؤخرا دعم لوجستي قامت به أديس أبابا تمثل في تسهيل تحركات عسكرية معادية لعناصر مليشيا الدعم السريع، وشملت هذه التسهيلات كذلك نقل عناصر من مليشيا حميدتي عبر رحلات طيران داخلية من أديس أبابا إلى مدينة أصوصا القريبة من الحدود السودانية.

بجانب تقارير دولية وأوروبية موثوقة رصدت وجود معسكرات تدريب تابعة لمليشيا الدعم السريع داخل الأراضي الإثيوبية.

وأوضحت المصادر الحكومية، أن اثيوبيا استغلت الصمت السوداني الرسمي ولجأت للتصعيد بتحويل أرضها لمنصة إطلاق لمسيرات الجنجويد، التي هاجمت النيل الأزرق من داخل الأراضي الأثيوبية، مشيرة إلى أن هذه الخطوة تمثل تهديداً مباشراً لسيادة السودان وتأجيجاً للصراع الداخلي من قِبل أطراف خارجية.

لعب بالنار

ويرى مراقبون أن التدخلات الإثيوبية لم تكن مفاجئة وليست وليدة اللحظة، حيث ظل آبي أحمد يضمر السوء للسودان، منذ استقباله قائد مليشيا الجنجويد في مطلع العام 2024، واستمرت هذه التدخلات لتتخذ شكلا عدوانيا باستضافة معسكرا تدريبيا لمليشيا الجنجويد على بعد 32 كيلومتر من الحدود السودانية، وفق ما نقلت رويترز تفاصيل هذا المعسكر.

التدخلات الأثيوبية السافرة يعتبرها مراقبون محاولة للعب بالنار يقوم بها شخص منزله مشيد بالقصب، حيث أن اندلاع صراع في منطقة القرن الإفريقي سيكون سد النهضة الذي يفاخر به آبي أحمد المغرر به من حكام أبو ظبي أول ضحاياه، ذلك بجانب أن الصراع مع السودان لن يكون صراعا محدودا، في وجود أعداء كثيرون لأثيوبيا وآبي أحمد تحديدا، والذي رهن أثيوبيا بالكامل لتحقيق نزوات حكام أبو ظبي.

وحذر الباحث محمد المصطفى، من أن استمرار هذه التحركات قد يحول الصراع من حرب داخلية في السودان إلى مواجهة إقليمية مفتوحة، خاصة إذا ما قرر السودان تفعيل اتفاقيات الدفاع المشترك مع جمهورية مصر، مما قد يضع منشآت حيوية مثل سد النهضة في دائرة الاستهداف.

مآرب شخصية

انطلاق المسيرات من إثيوبيا وفق مراقبين يحمل مؤشرات خطيرة على الصعيدين المحلي والإقليمي، حيث أن الحكومة السودانية التي أطلقت أمس الاثنين تحذيرا لإثيوبيا لن تصمت طويلا على هذه الإعتداءات، وهو ما يقود وفق أستاذ العلوم السياسية دكتور محمد عمر، إلى تصاعد التوترات الأمنية والدبلوماسية بين البلدين، والتي ستنتهي في الغالب بمواجهات مباشرة لا تريدها أثيوبيا وليست مستعدة لها، كما أن أي صراع في هذه المنطقة سيحول سد النهضة الذي بنت عليها أديس أبابا خططها الاقتصادية لمائة عام قادمة، إلى كومة من الكتل الخرسانية، دون أن يعرف أبدا من قام بذلك.

واعتبر د. عمر، أن آبي أحمد يريد إشعال معركة في هذه المنطقة وتحويل الصراع السوداني من صراع محلي مع فئة متمردة إلى صراع إقليمي لتحقيق رغبة حكام أبو ظبي، التي تعمل على خلط الأوراق بعد فشل مليشياتهم في تحقيق بنك الأهداف المخطط لها.

بات واضحا أن أثيوبيا لم تعد تبالي بما يمكن أن تجره عليها هذه التدخلات من أزمات وكوارث لن تؤثر في الاقتصاد الإثيوبي المنهار أصلا، وإنما سيمتد آثارها لمنطقة القرن الإفريقي بأكمله.

ويعتبر دكتور عثمان نورين، أن آبي أحمد لا يهمه كل ذلك، وإنما يحاول الهروب من أزماته الإقتصادية وحروبه الداخلية التي تقترب من عاصمته بافتعال عدو خارجي بهدف توحيد الجبهة الداخلية، وأوضح نورين أن آبي أحمد كان قد حدد سلفا أريتريا كعدو خارجي، لكن ضغوطات أبو ظبي دفعته لاختيار السودان، فقام بجلب عناصر من الدعم السريع ووفر لهم معسكرا بتمويل إماراتي ليكون مدخلا للصراع مع السودان، واعتبر د. نورين أن تهرب آبي أحمد من لقاء البرهان، يوحي بأن الرجل مصمم على القيام بمهمة لا يرغب فيها لكنه يشعر بالخجل من تنفيذها، ولذلك تحاشى لقاء البرهان، لكن د، نورين أشار إلى أن التحرش بالسودان ليس نزهة لآبي أحمد وسينتهي به الحال محاصرا من الجيش السوداني المستعد نفسيا وذهنيا للدفاع عن أرضه بخلاف الجيش الأثيوبي الذي لم يشهد حروبات قريبة.

(أصداء سودانية) تفتح ملف الخطوط البحرية السودانية (١)

البواخر السودانية كانت تبحر لموانئ العالم بكبرياء طائر النورس

الخطوط البحرية السودانية، (الناقل الوطني)، كانت تعد من أشهر وأوائل الخطوط البحرية في أفريقيا والشرق الأوسط وظلت تتمسك بهذا التفوق سنينا عددا.. تبحر بكبرياء طائر النورس لمعظم الموانئ الاوربية والأفريقية والشرق أوسطية.. كان أسطولها البحري التجاري الأكبر والأقدم بالمنطقة لا ينافسه سوى الأسطول التجاري المصري.. (أصداء سودانية) تبحر معكم مع الناقل الوطني البحري (سودانلاين) منذ إنطلاقته وإبحاره بأعالي البحار حتى غرق وغاص داخل بحر متلاطم من أمواج الإهمال والفساد الإداري وأشياء أخرى نتناولها بالتفصيل على حلقات عبر هذا الملف.

تحقيق - التاج عثمان

ميناء بورتسودان بالليل

شهادة الملياردير اوناسيس:

أوائل الثمانينات إلتحقت بمعهد (بيريه للعلوم البحرية) بمدينة وميناء (بيريه) قرب العاصمة اليونانية اثينا باليونان، المعهد كان بمثابة مرحلة إعدادية يؤهل الطالب الإلتحاق بواحدة من أكاديميات البحرية المنتشرة بالجزر اليونانية ليتخرج كابتن او مهندس بحري بأعالي البحار، وفي نفس الوقت كنت أدرس اللغات بجامعة أثينا.. لكنني بعد شهور قليلة تحصلت على فرصة مواتية للإلتحاق بقسم الصحافة والنشر بجامعة الأزهر الشريف بالعاصمة المصرية القاهرة، وهي كانت رغبتي الأولى والتي لم أحظى بها اثناء تواجدي بأثينا حيث ان دراسة الصحافة بالجامعات اليونانية وقتها كانت حصريا على أبنائهم من المتفوقين، فقد كانت ولا تزال كليات الصحافة من الكليات المرموقة في اليونان بل وفي كل الدول الاوربية، فتركت دراسة البحرية واللغات وتوجهت من فوري لجامعة للأزهر الشريف بالعاصمة المصرية القاهرة لدراسة الصحافة والتي قضيت داخل اروقتها وقاعاتها أربع سنوات كاملة نهلت فيها من علوم الصحافة والنشر بجانب العلوم الدينية من تفسير، وفقه، وعقيدة، وتصوف، وأحاديث نبوية، وغيرها.

مناسبة هذا السرد التمهيدي للتحقيق الصحفي الخاص بالخطوط البحرية السودانية، ان من أوائل المحاضرات التي تلقيتها بمعهد بيريه باليونان، كانت محاضرة عن تاريخ البحرية التجارية في العالم، حيث حاضرنا الأستاذ، وهو إغريقي من قدامى قباطنة السفن التي تجوب المحيطات والبحار، لا أنسى انه تحدث طويلا في محاضرته للطلبة البحريين من مختلف الجنسيات الافريقية والاسيوية والعربية والاوربية أيضا، تحدث الأستاذ القبطان في المحاضرة بإسهاب عن الخطوط البحرية السودانية بصفتها من الدول الرائدة التي كانت تمتلك (أسطول بحري) تجاري لا تمتلك مثله اية دولة في افريقيا والشرق الأوسط سوى مصر.. حقيقة عندما سمعت بتلك المعلومة وانا طالب من بين عشرات الطلاب الأجانب بالمعهد البحري بميناء بيريه اليوناني، تملكتني حالة من الزهو والفخر والإعتزاز بخطوطنا البحرية السودانية التي كانت وقتها تحتل الريادة وتحظى بشهرة عالمية وإقليمية وسط الأساطيل البحرية التجارية الأخرى.. واستشهد القبطان اليوناني في محاضرته تلك بما صرح به الملياردير اليوناني (أوناسيس)، صاحب أكبر اسطول بحري في العالم في الستينات والسبعينات، عن الخطوط البحرية السودانية، ونقل لنا الأستاذ حديث وإعجاب الملياردير العالمي (اوناسيس) عن الخطوط البحرية السودانية في تلك الحقبة.. يقول اوناسيس:

بإستطاعة الاسطول البحري السوداني - يقصد الخطوط البحرية السودانية التجارية - ان يصبح أكبر اسطول بحري في افريقيا والشرق الأوسط.. وكان يمكن ان ترص السفن السودانية من ميناء بورتسودان حتى ميناء جدة وتسير عليها بأقدامك حتى تصل السعودية.

طبعا حديث الملياردير اوناسيس فيه كثير من المبالغة لكنه أراد التعبير عن إعجابه بالخطوط البحرية السودانية لكونها كانت تختار أفضل السفن لأسطولها وتهتم بصيانتها الدورية، ويتميز طاقمها البحري السوداني من كباتن ومهندسين بحريين بالمهارة والإنضباط في العمل، ومواعيد الإبحار والوصول للموانئ المختلفة في الوقت المحدد دون تباطؤ او تأخير.. هذه الصفات ذكرها الملياردير اليوناني اوناسيس والذي كان يلقب وقتها بـ(ملك البحار)، في مذكراته، حيث كان يمتلك أكبر أسطول بحري تجاري في العالم في تلك الحقبة.. وكان يعد أغنى أغنياء العالم حتى السبعينات، وتزوج الحسناء الأمريكية (جاكلين كنيدي)، أرملة الرئيس الأمريكي الأسبق (جون كنيدي)، وتوفي ارسطو اوناسيس ملك البحار المعجب بالخطوط البحرية السودانية التجارية، في 15 مارس 1975، ودفن بجزيرة (سكوربيوس) باليونان

سنار واركويت اول باخرتين تمتلكها الخطوط البحرية السودانية عام 1963

ارسطو اوناسيس.. ملك البحار المعجب بالخطوط البحرية السودانية

جانب من ميناء بورتسودان

إنطلاقة الناقل البحري:

تعد الخطوط البحرية السودانية من أوائل شركات النقل البحري في افريقيا والشرق الأوسط، تاسسا كفكرة عام 1959، وبدات نشاطها التجاري عام 1962 كشركة ملاحية بحرية مشتركة بن السودان ويوغسلافيا، وتم تسجيلها كشركة بحرية مملوكة للدولة السودانية عام 1963، وبدت عملها بإمتلاك باخرتين عام 1963 خلال عهد الرئيس السوداني الأسبق الفريق، إبراهيم عبود، هما الباخرتين (سنار) و(اركويت).. وكانت وزارة المالية السودانية تملك 99% من اسهم الشركة، وبنك السودان المركزي يملك 1% من الأسهم، وحسب الإتفاقية المبرمة وقتها كانت الشركة تحت إشراف وزارة النقل.. وجاء في عقد التأسيس ان مهام شركة الخطوط البحرية السودانية تتمثل في الأنشطة التالية:

- شراء والإستثمار في السفن وتشغيلها لنقل البضائع والركاب.
- القيام بخدمات الشحن والتفريغ للبضائع العامة والإنشائية بجميع الموانئ السودانية.
- التخليص الجمركي، بجانب الترحيل الداخلي، والنقل الداخلي، والنقل البري.
- التوكيلات الملاحية لتمثيل البواخر الأجنبية امام سلطات الموانئ السودانية.
- خدمات السفر والسياحة بحرا وجوا عبر وكلاتها المعتمدة من منظمة إياتا (أي إيه تي إيه).

البواخر السودانية الخضراء:

كما يقولون، ولدت شركة الخطوط البحرية السودانية بأنيابها، كانت مكتملة التأسيس تسير بخطى علمية مدروسة وتمتلك بنية تحتية قوية، حيث كان لديها مخزون متنوع من الحاويات بين (20 - 40) حاوية، وورش لصيانة الحاويات وماكينات تقنية، واليات تفريغ ومناولة حديثه في وقتها، ومستودعات بمواقع إستراتيجية، ومباني مؤهلة بالخرطوم وبورتسودان، وكوادر بشرية مؤهلة ذات خبرة عالمية، وأنظمة تشغيل متطورة.. بإختصار، وكما أشار لي أحد قدامى المهندسين والإداريين السابقين بالشركة:

كانت البواخر السودانية التابعة للخطوط البحرية السودانية تلقب بـ(البواخر الخضراء)، حيث كانت موانئ أوروبا تستقبلها بالسلام الجمهوري السوداني إحتفاء بها وبعظمتها.. ومنذ العام 1962 ظل الاسطول التجاري التابع لشركة الخطوط البحرية السودانية هو الأكبر في العالم الثالث، ولم يكن هناك أسطولا آخر يتفوق عليه سوى الاسطول البحري التجاري المصري.. حيث كانت شركة سودان لاين الخطوط البحرية السودانية (سودانلاين)، تمتلك اسطولا من البواخر التجارية، لنقل الركاب والبضائع، قوامه 15 باخرة: (تبحر بكبرياء طائر النورس).. وعندما ترسو باخرة سودانية بإحدى الموانئ الأوربية كانت تستقبل بحفاوة وإعجاب وكانت تفتح أبوابها للمعجبين الاوربيين وطلاب كليات البحرية الدخول لها والتجول داخلها.

وكانت هيئة الموانئ البحرية السودانية تحظى بأهمية كبرى خاصة على ساحل البحر الأحمر، نظرا لطول الساحل السوداني على البحر الأحمر، حيث كان يبلغ طوله قبل تقسيمه 800 كيلو متر، وتمتلك هيئة الموانئ البحرية السودانية موانئ متخصصة في مجالات مختلفة، كالبضائع، والحاويات، والحبوب، والسوائل، والماشية،وكانت تشرف على كل الموانئ لبحرية والنهرية السوداني: (بورتسودان - سواكن - عثمان دقنة - اوسيف - كوستي - سلوم الجاف)، جميعها كانت موانئ نشطة لا تهداء من عمليات التصدير والإستيراد لشتى البضائع والمنتجات السودانية من قطن، وسمسم، وصمغ عربي، وزيوت نباتية، وكركدي، وماشية بأنواعها، وكانت هيئة الموانئ البحرية السودانية تعد الذراع الأيمن لشركة الخطوط البحرية السودانية، حيث كانت تقوم بعمليات تصدير وإستيراد ضخمة، خاصة من ميناء بورتسودان والموانئ الأخرى التابعه له، واكبرها الميناء الجنوبي المتخصص في إستقبال الحاويات، والميناء الأخضر المتخصص في إستقبال البواخر المحملة بالبضائع، وميناء سواكن المتخصص في خدمة الركاب والبضائع المتجهه إلى ميناء جدة بالمملكة العربية السعودية.

نواصل

الملياردير اليوناني (اوناسيس) يشيد بالخطوط البحرية السودانية

الموانئ الأوربية كانت تستقبل البواخر السودانية بالموسيقى إعجابا وتقديرا بها

هوامش

عمر إسماعيل

أكذوبة السلام.. مزيداً من السلاح

* أكثر من نصف دول العالم أصبحت عبارة عن مخزن للسلاح والغالبية ايضاً تتاجر في المخدرات، انه عالم موبوء بعدم الوعي.

* العلاقة قوية ما بين السلاح والمخدرات فكل الدول التي تشتري المخدرات لا تملك مالا لتشتري صاروخا يصل ثمنه إلى اكثر من مائتي مليون دولار.. انه من مال البسطاء الدافعين للهدايا.. والبلهاء الأغنياء اصحاب المخدرات.

* هذه (نقطة) ان التطور الذي حدث في مجال السلاح من الأرض إلى الفضاء ولمسافات بعيدة جعل (الاقتراب) أسرع ما بين العواصم المتحاربة فالرئيس الأمريكي بعد أن أعاق دولاً (كما يقول هو) بالنسبة له (صديقة) قال إن الوقت الآن للسلام.. أين هو السلام يا سيد ترامب.

* إن السلام الذي تريده امريكا الذي يتحقق بالقوة والسلاح بدرجات من عدم الوعي الذي يقتل الأطفال والنساء وغيرهم من الضعفاء والمسنين.. لا يسمى سلاماً وغير ذلك كثيراً من المحن والدمار وصور الموت في وثائق الأمم المتحدة والصور للذكرى كما اتهموا السودان في أسلحته ومصنع الشفاء للدواء.

* امريكا وابنتها اسرائيل يشكلان ثنائياً لنشر الموت في العالم ويتحكمان متى تكون الحرب ومتى تصمت.. وللأسف في بداية الحرب والأخطاء ان الاثنين يمثلان (شرطي العالم) وأنهما بلا ضمير وبلا عقل.. وبفقدان الكثير حتى وان تمكنا من حكم العالم فهما في نهاية الأمر تجار سلاح.. ومن يتسابق معهما في تطوير السلاح وتخزينه وبيعه للدول (المظلومة) ليتقاتلا والنتيجة المزيد من التخلف والجهل والمرض كما ان هناك صورا كثيرة سببها هذا السلاح وتلك ليست دولاً محترمة.. انها عصابات ومنظمات ارهابية.

* إن تحدثتم عن السلام فيكون العالم بلا سلاح - خاصة السلاح (الحرام الممنوع) في هذا العالم تضيع المناداة بعالم بلا سلاح وسط صورة ماكينة تصنع السلاح ليتفاخر كل (رئيس) كل الدول في الغرب الأمريكي او الآسيوي وغيره ان بلده لديه سلاح (كرمش العين).. أسرع من لمح البصر.

* ثم لماذا نريده عالما بلا سلاح ليعيش الناس في سلام.. ولكن هناك دولاً تريد العالم حطاماً ويمتلئ بدخان المخدرات والسموم القاتلة.

* كم حربا دارت فما هي النتيجة غير الدمار.. والتخريب غير الموت لا احلم او أنني (لا استبعد) حرباً بل تكون هناك اداة أقوى من الأمم المتحدة ومجلس امنها الصورى مع الاحترام للدول الناضجة الواعية.

* نتمنى ان يكون العالم ولو لمرة في حالة الوعي.. لأن عالم اليوم مشغول بالسلاح.. حتى (ميليشيا) السودان مثل من المنظمات الارهابية.. تسعى للسلاح.

* اتذكر في عام 1984 كنت في العراق مندوباً لجريدة الأيام ومعي عثمان النمر لجريدة الصحافة وبشير على لجريدة القوات المسلحة نجد دعوة رسمية لمتابعة الحرب (العراقية الإيرانية) وهناك كان الوفد السوداني الصحفي قد طاف المدن العراقية ومناطق الحرب وآثار الحرب المسماه حينها (حرب المدن).. وفي النهاية لا ذاك انتصر ولا هذا انهزم.. حسب مشاهداتي فالحرب بين (الجيران) تحسم بالتفاوض والحوار والتنازل لأجل المواطن والعيش الكريم وللأسف (إن شواطئ الغرب وأمريكا) لم تترك العراق وجاره في سلام ففي اوائل التسعينات قال الغرب ان العراق وقائده البطل صدام حسين له أسلحة (ممنوعة) فكان التحالف الغربي من دول اذيال امريكا وانقضوا على العراق - وتم تغيير النظام الحاكم..! ولم يكن بالعراق اي سلاح ممنوع.. والآن يقاتلون ايران.. قالوا ان لها سلاح القنبلة الذرية.

* في النهاية يريد الغرب أن يكون هو الأوحد.. عبر امريكا.. تريد لاسرائيل (عروسة) التي لا يريد غيرها في سبيل ان يضيع الآخرون - حتى وان كانوا أصدقاء من (الغرب والشرق) ايران هي التي طورت نفسها (تسليحاً) ولكن لم (تهبش) احداً بدمار.. ومع ذلك نريد هذا العالم بدون سلاح دمار وغيره.. فقط (مسدسات) لتخويف عصابات المخدرات.. والحرامية - ونحن مع السلام حتى وان كان في بلدي - مع السلام.

* والآن دورت المعركة لأن (السيد) رئيس امريكا واسرائيل لم تسمع ايران (عشان كدا) لازم تتعاقب.. وكل العالم الواعي قال انه ليس هناك مبررا (يبرر) لهذه المعركة.. نهايتها مزيداً من جلسات (المجانين) ويضيع الناس مجدداً.. بسبب ضربة غبية اخرى وهكذا تدور الدائرة مرة اخرى (فعلاً لا داعي ان يتقاتل الناس).

بورصة الأعمار وسط الطوفان

لمياء موسى

في زمن تتسارع فيه الأحداث بجنون، وتُنطرح لمعادلة الربح والخسارة أثمن الأشياء، فالربح مضمون ويزيد، لكن كارثية النتائج أيضًا تفيض فكل خطوة، وإن بدت صغيرة، فهي في حد ذاتها نجاح ما دامت تسير في الاتجاه الصحيح لإعادة الإنسان إلى مركز المعادلة داخل سوق لا يعترف إلا بالأرباح.

* أنا وأنتم، أعزائي القراء، نمتلك كنزًا عظيمًا تتنافس عليه كبرى الشركات والأفراد من مشارق الأرض ومغاربها. من سيكون سعيد الحظ في امتلاكه، أو حتى امتلاك جزءٍ منه؟

هذا الكنز أُزيح الستار عنه بلا تمهل في عصرنا هذا نعم، وأنت في بيتك محل تنافس عالمي

* لقد منّ الله علينا بنعمة الوجود، هذا الوجود الذي أرهق الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، إذ فتح أمامهم بابًا لسؤال شائك لم يتمكن أحد من إجابته حتى الآن: أين كنا قبل أن نوجد؟ لكنه ليس محور حديثي، ويكفينا فخرًا أننا كُرِّمنا بهذا الوجود.. لكن وجودنا ليس سرمديًا، بل محدد بأجلٍ معلوم، وسنُحاسَب يومًا ما علىٰ ما أهدرناه منه

* لقد أصبح وقتي ووقتكم اليوم ذا قيمة مادية، إذ دخل في معادلات الربح والخسارة، وصار له حضورٌ فعلي في أروقة البورصات العالمية

* إنه لأمرٌ يدعو إلى الفخر ويوقظ الإحساس بالقيمة؛ أن أكون في غرفة نومي، ومع ذلك أشارك - بصورة أو بأخرى - في توجيه الاقتصاد العالمي. وللمفارقة العجيبة، قد يحدث كل ذلك بينما لا يحمل جيبي جنيهًا واحدًا نعم، هذه الحقيقة المخيفة حين يتحول السوق من فضاءٍ لتبادل السلع والمنافع إلى سلعةٍ جديدة أفرزتها التكنولوجيا الحديثة، حيث تربعت على قمة الهرم. ما أن تدخل الشبكة العنكبوتية حتى يتسابق الجميع على اقتناص دقائقك. من يفوز بوقتك؟ من ينتزع منك ضغطة زر؟ لا يهم الموقف ولا القيمة، المهم أن ترتفع المشاهدات وتتكدس الأرقام.

* فتتدافع الشركات، ومن ثم يُفتح السوق على مصراعيه، وفي سبيل ذلك تم طرح كل القيم والعادات والتقاليد والمبادئ، إلى أن بلغ الأمر إلى الأديان ضمن هذا السوق العالمي. ودخلت الكاميرا بلا استئذان، موعودةً بالدولارات، داخل البيوت وغرف النوم، إلى أن تسللت إلى غرف العمليات وأَسِرَّة المرضى، فهتكت الحجب وفضحت الأسرار وكشفت المستور.

* في هذا السوق العالمي لم تُترك قيمة إلا وقد أُعيد تدويرها، ولا مبدأ إلا وأُحيط بظلال السخرية حتى تجرد من معناه، ولا خُلُق إلا جُعل مسار جدل ونقاش. حتى الأديان تكاثر المفتون، وتعدد المشككون، واختلطت الأصوات، فانحدر الحال إلى أن فقدنا البوصلة، فتاهت سفينتنا في بحر لُجّي تتقاذفها الأمواج من كل جانب بلا هوادة. وعاقبة كل ذلك أن انتُزعت منا طاقتنا النورانية، وغابت عنا حاسة الإصغاء لهمس بصيرتنا.. إذ أصبح العالم جهازًا صغيرًا في يد الأطفال قبل الكبار.

* فلم يعد الطفل يستقي قيمه وأخلاقه من والديه، بل يدخل له كل دقيقة كمٌّ هائل من المعلومات العشوائية إلى دماغه الصغير، فلا يستطيع التعامل معها، فغاب عن بيئته وأقرانه ووالديه. صار يعيش داخل فقاعة إلكترونية توجهه كيفما أرادت، تلقنه ما شاءت، فتكاثرت الأمراض النفسية بين الأطفال، واتسعت الفجوة بين الحقيقة والخيال، حتى بدا والداه في نظره قادمين من العصور الحجرية، لا يفهمونه ولا يفهمهم.

* في هذا العالم لم يعد المعلم يُحترم، ولا التعليم ذا قيمة، أما الدراسة فأضحت بلا جدوى، إذ لا يرى إلا ما يلمع على الشاشة، ولا يؤمن إلا بما يمر عبر خوارزميات خفية لا ترحم.

المدهش أن الوالدين نفسيهما أصبحا أسرى العالم ذاته، كلٌّ يعيش في عالمه وتطبيقاته الخاصة، متجاوران جسديًا متباعدان روحيًا، لا حوار ولا مشاركة. فازدادت الخلافات الناتجة عن تعقد المشاكل، وتآكل الرابط المشترك بتراكم الصمت، دون أن يشعر أحد بخطورة ما يحدث، إلى حد أن تفاقمت حالات الطلاق بشكل غير مسبوق خلال عقدٍ واحد من الزمان.

* إن أردت إطلاق مسمى لما نعيشه اليوم لقلت إنها الفردية والأنانية المطلقة التي تحاول التكنولوجيا الحديثة تكريسها وتحويلها إلى نمط حياة جديد يقدم بوصفه أمرًا طبيعيًا.

* مؤخرًا جلست أمام شاشة اليوتيوب أستمع إلى بودكاست لا تتجاوز مدته ثلاثين دقيقة، لم أستطع الصبر حتى نهايته لأني اختنقت خلال الدقائق العشر الأولى من فرط ما انهال على من معلومات متناقضة في نفس الجلسة، لعل ملقيها نفسه لم يستوعبها، إذ نقلها من الغرب على عجل، محاولًا تمريرها إلى عقلي كما هي. زاد من سوء الأمر حين خفف من شأن قيم وأخلاق نشأنا عليها، مع إضافة جرعة من التحسر على ما مضى من عمره، حيث دعا إلى أنانية مجردة، وكأن قيمًا عظيمة مثل الغفران والعفو والصبر والاحتساب قد أودعت في دهاليز الماضي، ولم يعد لها مكان في حاضر يقدس السرعة ويستهين بالمعنى.

أما خلق مثل صلة الرحم، الذي حثت عليه جميع الأديان السماوية، فقد ذابت قيمته داخل المحيط الافتراضي. آخ يسكن بجوار أخيه لا يعلم عن حاله شيئًا، وللمفارقة الثقيلة على الروح، قد يتوفى أحدهم ليكتشف الآخر متأخرًا أن أخاه كان مريضًا يعاني منذ مدة في صمت، بلا سند ولا سؤال. فتحولت القطيعة من خلق مشين إلى أمر عادي تبرره المشاغل وتخدره الأعذار الجاهزة.

* ناهيك عن الانتشار الواسع للفساد، حيث استُبيحت الرشوة والغش والسرقة، واعتُبرت (شطارة) وتدبير حال و ضرورة يفرضها الواقع. أُعيدت تسمية الرذائل، وأُلبست أقنعة لغوية ناعمة، فشوهت القيم، مما جعل عقل الحليم يختل.

* لم يكن المصلحون ورجال الدين بمنأى عن هذا الطوفان، فقد نالهم منه نصيب وافر، فصار بعضهم يقدم ما يطلبه المستمعون لا ما تقتضيه الأمانة. غُيبت كلمة الحق التي ذلت رقاب وسُجنت نفوس وقُتل بسببها أنبياء وصالحون، فتم سترها وتغطيتها تحت طبقات من الكلام المعسول بالمجاملات والمواربة، حتى نحافظ على عدد المتابعين واتساع المنصات.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تحولت الشاشات إلى ساحات صراع يتبادل فيها بعض رجال الدين السب والتخوين أمام أعيننا في مشاهد عبثية غذت شكوك الكثير من الشباب التائه داخل الشبكة العنكبوتية، فازدادت الحيرة مع اتساع الهوة، فكثر الملحدون المصرحون بمعتقداتهم، والأخطر أولئك الملحدون المتلحفون بالدين.

* ألا آن الأوان أن نفيق ونخرج من الماتريكس لنرى بوضوح ما وصلنا إليه، ونعمل بجد ومسؤولية حتى نهتدي إلى نفق النور الذي يقودنا إلى الخروج؟.

* محاولة دولة مثل أستراليا في المنع القانوني للأطفال دون السادسة عشرة من إنشاء صفحات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي محاولة جادة من أجل تفادي الآثار السلبية للتكنولوجيا على الأطفال، حمايةً لطفولتهم ومستقبلهم. تبعتها المملكة المتحدة الآن في دراسة جدية لتطبيق هذا القانون.

* نحن أحوج ما نكون إلى مثل هذه القوانين في عالمنا العربي، قوانين واضحة ملزمة تحمي طفولة أطفالنا حتى لا يصير الطفل لاهثًا خلف سيل متدفق من الأفكار والصور دون أن يمنح نفسه فرصة للفهم أو التأمل، حيث فاقت هذه الوسائل في سرعتها قدرة العقل البشري، ولا سيما عقل الطفل، على الاستيعاب.

* وهنا تقع على عاتق وزارة الشؤون الاجتماعية مهمة جسيمة لوضع حلول حقيقية لتدارك الأزمة، بداية من ورش عمل للوالدين للتوعية وتزويدهم بأدوات التربية السليمة، وصولًا إلى الطلبة داخل الجامعة حيث يتشكل الوعي النهائي للإنسان وتتبلور مواقفه وقيمه.

* المؤسسات الدينية لها دور قوي ومحوري في إعادة البناء من جديد للهوية الدينية للشباب، والرد العقلاني على أسئلة المراهقين وهواجسهم، وبيان ما يقال باسمها وما لا يمثلها. توحيد الخطاب المنضبط لا يقل أهمية عن مضمون الخطاب نفسه، بل قد يسبقه أثرًا، إذ يحد من الارتباك ويعيد الثقة في المرجعية، مما يغلق أبواب التلاعب بالدين، مع تعزيز ذلك بوضع عقوبة قانونية لا لبس فيها لمن يدعي أنه ينتمي إليها و هو ليس كذلك، صونًا لهيبة الدين والعلم من العبث الرخيص في سوق المشاهدات.

* وأخيرًا يبرز الدور المهم والمحوري للإعلام الهادف المهني في إحياء روح هويتنا الثقافية، إضافة إلى دوره التوعوي بكيفية الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا الحديثة باعتبارها أداة ينبغي ضبطها وتوجيهها لخدمة الإنسان. فالإعلام ليس مجرد ناقل للضجيج فقط، بل شريك أصيل في البناء الواعي للمجتمع.

*كاتبة مصرية مقيمة في لندن

صمت الكلام

فائزة إدريس

الصيام والصبر والأبناء

* تكمن مسئولية الوالدين في تربية الأبناء على التذرع بالصبر وغرس تلك الصفة النبيلة في نفوسهم منذ الصغر مما يؤدى إلى نتائج إيجابية تتجلى على شخصية الصغير وتترجمها أفعاله وسلوكه ونجاحه في الحياة في سنوات عمره المقبلة.

* فالصبر يعلم الطفل ضبط النفس وعدم الإلحاح الشديد في تنفيذ رغباته ومايتوق ويتطلع إليه في ذات اللحظة، فيعتاد على الانتظار والتحمل دون تبرم وملل.

* ويجني الطفل الصبور العديد من الفوائد ولاسيما في تحصيله الأكاديمي الذي يكون مشرقاً، وتعلمه جرعات الصبر تلك المزيد من القوة على مواجهة الكبوات والنهوض من جديد من أجل المثابرة وبلوغ درجات نجاح قصوى وغير ذلك من نضار الفوائد.

* فالصبر من القيم الجميلة التي يظل الصغير في حوجه إليها في مراحله العمرية المختلفة في كل زمان ومكان.

* وعندما يرتبط الصبر بشهر رمضان وصيامه فهذه سانحة كبيرة ليتعلم فيها الصغار هذه القيمة العظيمة من خلال تجربة يخوضون غمارها يومياً بمعاونة الوالدين وترغيبهم لهم على الصبر والصيام في رمضان وغرس ذلك في نفوسهم.

* فشهر رمضان مدرسة متكاملة لتزكية النفس وبناء الشخصية وتعويدها على التحمل والانضباط، فالصيام يعلم الأبناء أن الجوع والعطش يمكن تحملهما، وأن الإرادة أقوى من الرغبة.

* فعلى الوالدين تدريب الأطفال على الصيام تدريجياً ولاسيما في أعمارهم الصغيرةمثل الصيام لبضعة ساعات ثم زيادة المدة إلى التعود على صيام يوم بأكمله.

* وللتحفيز والإطراء من قِبل الوالدين دور كبير في حث الطفل والمساهمة في تشجيعه على صيام أيام كُثر مما يضاهي من تقوية عزيمته وتعليمه الإنضباط الذاتي والالتزام بالزمن واحترامه و الذي يتمثل في إنتظاره لآذان المغرب للإفطار.

* إن تربية الأبناء على الصبر والصيام في رمضان استثمار طويل الأمد في شخصياتهم وسلوكهم، فعندما يتعلم الطفل كيف يصبر من أجل طاعة الله، فإنه يتعلم كيف يصبر فيما يجد من صعوبات الحياة عندما يشب ويكبر.

نهاية المداد:

يحدث أن تمر بك فترة صمت لا مزيد من الكلام، لا مزيد من الشعور، لا مزيد من الأشخاص. (دوستويفسكي)

محمد عبدالله الريح

دمعة على خد الوطن

(منقول من بروف/ محمد عبدالله الريح متعه الله بالصحة والعافية)

الخرطوم لمن سمع صوت وردي العظيم آتيًا نديًا جزلًا من مذياعٍ قديم:

«وطنا البي اسمك كتبنا ورطنا»، ولمن طالبةُ أستاذُ اللغةِ العربية بتلخيص رواية موسم الهجرة إلى الشمال؛ فشعر بأنه ممتلئ بالضياء حين قرأ سطر: «لكني حين أعانق جدي أُحس بالغنى كأنني نغمة من دقاتِ قلب الكون نفسه».

الخرطوم لمن تسكّع ليلًا في شوارعها، ولمن قطع المسافات في نهارٍ قائظ مشيًا على الأقدام لأن جيبه فارغ من نقود.

الخرطوم لمن مشى في أسواقها ما بعد انفضاض السوق من الباعة، ورأى رجلًا طاعنًا في السن وقد طفر الدمعُ من عينيه وهو يسمع أولاد حاج الماحي ينشدون: «شوقك شوى الضمير.. أطراك مناي أطير. أنا حابك من صغير.. بريدك يا البشير».. ثم يهمهمُ العجوز مع المادحين والإيقاع يمضي مسرعًا بجلال: «بسم الله يا قدير.. يا عالي يا كبير.. يا جابر الكسير.. دبرنا يا بصير».

الخرطوم لمن رأى طوابي الأنصار الطينية العتيقة الشامخة مطلةً على النيل شاهدةً على البطولة. فعانق روحه الطهر والفداء.

الخرطوم لمن حكى له أباه عن جده أنه أتاها لأولِ مرةٍ على ظهرِ حمارٍ أبيض، وبعدٍ أن تَزوّج الجدّ أتتهُ الوفود المُهنِّئة على لواري البدفورد مسيرة ثلاث ليالي؛ معهم: الأطفال، والخراف، وأمتعتُهم من الشنط الحديدية، والزوادة، وقربة من جلد الماعز يشربون منها الماء ويحملون من الهدايا: التمر، والسمن البلدي، وعسل النحل.

الخرطوم لمن ألِف مواقف مواصلاتها العامة المتسخة، والأرض من تحته مُبتلّة سيِّئة الرائحة وهو يعبرُ الزحام مسرعًا في جاكسون أو الاستاد أو المحطة الوسطى أو الشهداء.. تحاصره الضوضاء الصادرة من مكبرات أصوات الفريشة: «عصير مُركّز واحد جنيه»، «بنطلون خمسين جنيه»، «الطماطم.. الليمون.. العجور».

الخرطوم لمن شهد أعياد الإستقلال المجيدة بها، والأعلام النظيفة تُرفرفُ عاليًا تحت سمائها.. والعطبراوي يشقُ صدره ويقتحمه بصوتٍ جهورٍ أجشّ: «مرحبتين بلدنا حبابا.. حباب النيل حباب الغابة.. ياها ديارنا نحن اصحابا.. نهوى عديلا ونرضى صعابا».. «نحن شعارنا حب وصداقة.. نحن شعارنا حب وصداقة».

الخرطوم لمن غزت روحه الرهبة وهو طفل يرى أشجار اللبخ والجميز العالية، فهاله ظلها الموفور، وضخامة جذعها، وعلوها الشاهق.. وهو على مقربةٍ من القصر الجمهوري يرى إثنين من ديدبانات القصر.

الخرطوم لمن مشى راجلًا بين معمار المدينة القديمة الي السوق الخيري، الكشافة البحرية شارع النيل. ومن سان جيمس غربًا حتى ساحة أتنيه ومطعم باب كوستا المطل على شارع الجمهورية، وهو على مشارف شارع القصر «فكتوريا» يرى برندات السوق الأفرنجي. وإن انعطفت يسارًا بإمكانك السير تحت ظلال النيم المعمر. على الشارع: سينما كولوزيوم/ بنكي المزارع والفرنسي/ فندق المريديان/ مستشفى الخرطوم/ كلية الطب جامعة الخرطوم/ معمل استاك.. بعدها تبدأ قضبان السكة حديد بالظهور. والخرطوم 2 تُلوِّح لك من على البعد. وأنت تقطع كل تلك المسافة تشعر كما ولو أنك رأيت في أماكن مختلفة: أحمد المصطفى، والكاشف، وحسن عطيّة، وعثمان حسين، وأبو داؤود. وتحت أي نيمة أو لبخة أو ظل بناية كأنما أنت تلمح الفاضل سعيد، والدوش، والطيب محمد الطيب، وحسن نجيلة، والحلنقي، وإسماعيل حسن.

وإذا ما توغلّت جنوبًا ففي شوارع العمارات لا بد وأنك سترى جمال محمد أحمد، وأبو القاسم حاج حمد.

وهي بالطبع لمن حضر لياليها المشهودة وود اللمين يرتدي بدلة رمادية أنيقة، مع نظارته السميكة وفكه العلوي البارز مُمسكٌ بآلة العود.. يغني في حفل ساهر بنادي الضباط. وصوتهُ الشجي يشق عنان السماء. فرأى في الأمسية الوسيمة حسناوات المدينة وجلس على المدرجات الأسمنتية خلفه السكارى الحائرين. ومن لم يسكر بالعرق يومها.. سكر بالأنغام التي يرسلها أسامة بيكلو في الصولو الأخير ل«همسة شوق» إيذانًا بدخول الجنة!

الخرطوم لمن قضى سنوات دراسته الجامعية مقيمًا بداخلية الوسط أو ترهاقا.. فحظى باجتماع طيفٍ قومي واسع في مكان واحد فتقاسم معهم السكن ولقمة العيش وهموم الدراسة.. والجيب واحد ! وقضى أجمل الأوقات جيئةً وذهابا من الداون تاون إلى نفق الجامعة، أو من هناك إلى شارع عثمان دقنة، وإن شاء انعطف إلى شارع النيل ورائحة طلع النيم في ليلةٍ صيفية يعفر أنفه.. والشوارعُ مُضاءةً بالبرتقالي الباهت.

الخرطوم لمن منحته الأقدار السعيدة أن يكون في حافلة أبو القدح، وهي تتحرك ببطء كعادتها على شارع المعونة، ليحظى وهو على مقربة من الكدرو أن يخرج عليه صوت النور الجيلاني كمارد من سماعة مشخشخة: «فكري مشغول بي صبية.. وشال النوم من عينيا»، ويغني الكورس برفقة الجيلاني وأسلاك المندلين المهتزة تدغدغ أذنيه ، وتشيل معاهم: «كدراوية.. كدراوية».

الخرطوم لمن هبط على أمدرمان من كبري الحديد (السلاح الطبي)، ورأى حفنة من مزارعين على النيل، يعزقون الحشائش ويجرجرون حبل الواسوق في الصباح الباكر.

ولمن امتلأت رئتيه بهواء أب روف ونسيمها الرطب العليل، حاملًا بين ذراته رائحة الشاف والطلح واللبان الدكر.

الخرطوم لمن اقْتنى كتابًا أو مجلدًا من الدار السودانية للكتب. وتشرّف بإلقاء السلام على رجلٍ خفيض الصوت، يعلو هامتهُ الوقارِ والطيبة تجده مبتسمًا مطمئنًا بعمامته القديمة وجلابيته البيضاء. هو السيد/ عبد الرحيم مكاوي، صاحبُ الدار ومؤسسها، عليه الرحمة والرضوان.

الخرطوم لمن تناول فطوره من الأسماك النيلية في الموردة أو جبل أولياء. الخرطوم لمن استمتع بقزقزة كيسٍ كبير من أجود حباتِ الفول السوداني، لدى «الحجّات» اللائي تجدهن على رصيف شارع 15 العمارات. لكل واحدة منهن مظلة وتربيزة خشبية تتراص عليها بانتظام أكياس الفول والتسالي وحب القرع.

الخرطوم لمن شرب القهوة على نيلها، فيأتيه مع غروب الشمس صوت غناء شعبي من غناء الحقيبة مع إيقاع الدربكة. ويسمع صياح لاعبو الورق من شلة أخرى.. تتداخل جميعُ تلك الأصوات مع صوت بابور لستر قادم من الضفة الأخرى.

الخرطوم لمن حضر حفل عركي على المسرح القومي.. «بخاف.. أنا بخاف». وعركي حين يُرسلُ صوته تسري في جسدك شيءٌ من قشعريرة محببة، ويُحدِثُ في روحك شيءٌ من وجل!

الخرطوم لمن شهد على كفاحِ المتغرِّبين عن ديارهم وأوطانهم في سعيهم لكسب رزقهم بشرف وكد، لا سلبًا ولا عدوانا.. والنسوة الماجدات تقوم أركانُ البيتِ على أكتافهن في الغياب. وكتب ود الدابي في شأن ما قاسينهُ: «الكاتمو في جواي كتير متملك الجوف والعصب.. ما كنت دايري أقولو ليك.. لكن لسان الحال غلب».

الخرطوم لمن فتح ديوان داره للآتين من الأرياف للتداوي وطلب العلم.

الخرطوم لمن لا يزالون مرابطين في بيوتهم «فالبيوتُ تموتُ إذا غاب سُكانها..».

وأخيرًا الخرطوم للجميع.. لجميع السودانيين إلا الجنجويدي المغولي اللقيط الذي اتاها غازيًا. الجنجويدي اللقيط فقير الروح والأخلية.. المجرد من كل خصلة خير لا يعرف شئ عن كل هذا. وهو على استعدادٍ لتدمير كل ذلك لأنه بلا انتماء للأرض. لذا فهي ليست له.

الخرطوم ليست للغرباء الهمج.. الخرطوم ليست للجنجويد البرابري من نسل المنحطين ممن نمى لحمهم من مال السحت.

الخرطوم

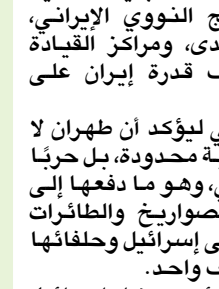

أصداء من الواقع ومستقبل واعد

د. مزمل سليمان حمد

حرب الولايات المتحدة وإسرائيل مع إيران ومعركة كسر الإرادات

* في يومها الثالث، لم تعد الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، مجرّد مواجهة عسكرية عابرة أو تصعيد محسوب ضمن قواعد اشتباك تقليدية، بل تحوّلت إلى صراع مفتوح تتداخل فيه الحسابات العسكرية مع الطموحات السياسية، وتتصادم فيه مفاهيم الردع مع مشاريع إعادة تشكيل النظام الإقليمي.

* لقد بدا هذا اليوم مفصليًا، لأنه كشف بوضوح أن ما يجري يتجاوز حدود الضربات الوقائية، ليدخل في إطار معركة كسر إرادات، وتحديد ملامح الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب.

* التصعيد العسكري في اليوم الثالث عكس انتقال العمليات من مرحلة الإرباك والإنذار إلى مرحلة الاستنزاف المنهجي. فالضربات لم تعد تستهدف فقط مواقع عسكرية معزولة، بل طالت البنية التحتية الإستراتيجية المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، ومنظومات الصواريخ بعيدة المدى، ومراكز القيادة والسيطرة، في محاولة لإضعاف قدرة إيران على الصمود طويل الأمد.

* في المقابل، جاء الرد الإيراني ليؤكد أن طهران لا تنظر إلى ما يحدث باعتباره ضربة محدودة، بل حربًا تمس سيادتها ووجودها الإقليمي، وهو ما دفعها إلى توسيع دائرة الرد باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة، وإرسال رسائل مباشرة إلى إسرائيل وحلفائها بأن كلفة الحرب لن تكون من طرف واحد.

* في هذا السياق، برز خطاب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو بوصفه أحد أبرز ملامح اليوم الثالث، ليس فقط من حيث حدّته، بل من حيث ما يحمله من دلالات سياسية عميقة. فقد أكد نتنياهو أن (الآن هو الوقت المناسب للتخلص من نير الاستبداد في إيران)، في إشارة واضحة إلى أن الحرب، وفق رؤيته، لم تعد مقتصرة على منع تهديد عسكري آني، بل تهدف إلى إضعاف النظام الإيراني ذاته، وربما الدفع نحو تغييرات داخلية أو إقليمية واسعة.

* هذا الخطاب يكشف تحوّلًا نوعيًا في السردية الإسرائيلية، من منطق الدفاع الوقائي إلى منطق الهجوم الإستراتيجي طويل المدى. كما وصف نتنياهو إيران بأنها (نظام إرهابي قاتل)، على حدّ زعمه، معتبرًا أن امتلاك هذا النظام لسلاح نووي يشكل تهديدًا لا لإسرائيل وحدها، بل للبشرية جمعاء.

* ويعكس هذا الوصف محاولة لتأطير الحرب أخلاقيًا وسياسيًا على الساحة الدولية، وتقديمها باعتبارها معركة بين (الأمن العالمي) و(الخطر الكوني).. هذا الخطاب موجّه بالأساس إلى الرأي العام الغربي وصنّاع القرار الدوليين، بهدف ضمان استمرار الدعم السياسي والعسكري، وتقليص هامش الضغوط الداعية إلى وقف العمليات قبل تحقيق أهدافها.

* أمّا حديث نتنياهو، على حدّ عزمه - أو على حدّ تعبيره - بأن إسرائيل (تغيّر وجه الشرق الأوسط)، فيكشف البعد الأعمق لهذه الحرب.. فالصراع، من هذا المنظور، لا يقتصر على كبح البرنامج النووي الإيراني، بل يمتد إلى إعادة هندسة التوازنات الإقليمية، وإضعاف النفوذ الإيراني في مناطق عدة، وتقليص قدرة طهران على التأثير في معادلات الأمن الإقليمي.

* وعليه، يمكن النظر إلى اليوم الثالث من الحرب بوصفه لحظة انتقال من منطق الردع المتبادل إلى منطق فرض الوقائع بالقوة، حيث تسعى إسرائيل، بدعم أمريكي مباشر، إلى استغلال اللحظة التاريخية لإحداث تحوّل جذري في البيئة الإستراتيجية المحيطة بها.

* في المقابل، تدرك إيران أن نتائج هذه الحرب ستنعكس على موقعها الإقليمي لعقود قادمة، ولذلك تحاول الموازنة بين ردّ قاسٍ يحفظ هيبتها ويؤكد قدرتها على الصمود، وبين تجنّب الانجرار إلى حرب شاملة قد تستنزف مواردها الاقتصادية والعسكرية. هذا التوازن الحذر يظهر في طبيعة ردودها، التي تجمع بين الضربات المحسوبة والرسائل الرمزية، مع إبقاء باب التصعيد مفتوحًا إذا استمرت الهجمات على عمقها الإستراتيجي.

* دوليًا، يزداد القلق من أن يؤدي استمرار القتال إلى توسيع رقعة الحرب، بما يهدد استقرار المنطقة وأسواق الطاقة وخطوط الملاحة العالمية.. غير أن اليوم الثالث أظهر بوضوح أن الدعوات إلى التهدئة لم تعد كافية لوقف مسار التصعيد، في ظل تمسّك كل طرف بروايته وأهدافه، وإصراره على تحسين موقعه التفاوضي عبر الميدان قبل أي مسار سياسي محتمل.

* في المحصلة، يمثّل اليوم الثالث من هذه الحرب نقطة تحوّل حاسمة، ليس فقط في مسار الصراع بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، بل في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر. فهو اليوم الذي تبلورت فيه ملامح معركة تتجاوز حدود الجغرافيا العسكرية، لتطال شكل النظام الإقليمي ذاته، حيث تتقاطع القوة مع السياسة، وتتصادم الطموحات مع المخاوف، ويصبح مستقبل المنطقة رهينًا بنتائج حرب لم تُحسم بعد، لكنها بلا شك ستترك آثارًا عميقة وطويلة الأمد على موازين القوة والاستقرار الإقليمي والدولي.

موقف

د. حسن محمد صالح

باستشهاد خميني.. الثورة في إيران تعود لشبابها

* المتظاهرون في مدن إيران يملأون الشوارع تأييدا لقواتهم المسلحة احتجاجا على العدوان الثنائي (الامريكي - الاسرائلي) ضد بلادهم.. تمضي التظاهرات والمسيرات الحاشدة تحت القصف بالطائرات والصواريخ من غير مبالاة من قبل الرجال والنساء الشجعان من ابناء شعب إيران.

* الولايات المتحدة الامريكية قامت باغتيال المرشد الاعلى للثورة الإيرانية الشيخ علي خامنئي بمكتبه في عاصمة بلاده طهران وليس من خلال الصواريخ الذكية التتبعية كما زعم الرئيس الامريكي (الإرهابي) دونالد ترامب.

* كان المرشد يعقد الاجتماعات مع اعوانه ومستشاريه وهو امر ليس بالخفي حتى يتباهى المعتدون بقدراتهم الاستخبارية وتنسيقهم وتعاونهم على قتل رئيس دولة لاغراق البلاد في بحار من الفوضى والدماء كما فعلوا في العراق اثناء عدوانهم البربري ضدها بقيادة الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الابن تعاون عسكري اسرائيلي في العام 2003م

* قال المرشد إنه كان منذ سنوات ينتظر الشهادة وقد اقتربت ودعا الشعب لمواصلة المقاومة والصمود واوصى صراحة بقتل رئيس وزراء الكيان الصهيوني لانه شرير ويسفك الدماء.

* من الواضح ان المرشد الراحل علي خميني (الذي خلف مفجر الثورة الامام آية الله الخميني) كان يعد لامر خلافته منذ عهد بعيد بحيث لا تشهد قيادة الثورة في إيران اي نوع من الفراغ وكان تركيزه على قوات الحرس الثوري الإيراني.. وهذا ما افشل علي الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي مخططهم بالاستيلاء على السلطة في إيران بمجرد اغتيال المرشد واكثر من اربعين من المسئولين الإيرانيين في الهجوم عليهم باكثر من اربعين طائرة مما يدل على جبنهم ووحشيتهم التي دشنوها بقتل اكثر من 52 تلميذة في مدرسة بنات في جنوب ايران في الساعات الاولى من صباح العدوان الثنائي الذي يؤرخ له بصباح السبت 28 فبراير 2026م

* كما استطاعت القيادة الإيرانية امتصاص الضربة والهجوم الاول في هذه الحرب فهي ايضا تمكنت من استيعاب حالة الحزن والصدمة التي خلفها استشهاد المرشد العام للثورة ومن معه من قيادات الدولة.. وتمت ترتيبات

* نقل السلطة في البلاد قبل الاعلان الرسمي عن استشهاد المرشد من قبل الإيرانيين والذي جاء تاكيدا ما اعلنه الرئيس الامريكي من انتشاء غير معهود في القيادات السياسية ورؤساء الحكومات بموت الخصوم السياسيين والعسكريين.

* كان ذلك من خلال تنفيذ المادة 111 من الدستور الإيراني وهو ينص على إنه في حالة غياب المرشد بالوفاة او غيرها يتولى السلطة الرئيس ورئيس القضاء واحد أعضاء تشخيص مصلحة النظام وهذا ما حدث بالفعل خلال ساعات واسقط في يد دولتي العدوان الثنائي على إيران عندما ادركوا ان القيادة العسكرية والقرار العسكري منفصلان ومستقلان وامرهما متروك للحرس الثوري وقيادة الجيش بالكامل.

* النتيجة المباشرة التي تحققت من هذه الحرب الدائرة الآن أن النظام في إيران عصي على السقوط أو الاستبدال بحكومة موالية للولايات المتحدة واسرائيل كما حدث في فنزويلا بل بالعكس النظام الإسلامي في إيران مرشح لديمومة واستمرار اكبر بفعل القيادة الشبابية من شاكلة قائد الحرس الثوري الذي قال في تلفزة مباشرة: لقد فقدنا بموت مرشدنا القدوة ولم نفقد المبدأ

* يضاف إلى هذه الميزة في القيادة الجديدة التفاف الشعب الإيراني حول هذه القيادة من كل الوان الطيف الإيراني السياسي مؤيدين ومعارضين.

* واثبت الإيرانيون انهم يفعلون ما يقولون وعلي حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وخزنة قواعدها العسكرية الضغط علي الرئيس الامريكي ترامب بإيقاف العدوان المشترك بينه وبين الكيان ضد الشعب والامة الإيرانية وان يتركوهم في شانهم خاصة ان المسئولين الإيرانيين قد ابدوا استعدادهم للمفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية علي الرغم من مضاضة الاحداث وعظمة البلوي ولكن ليس ذلك تحت تهديد السلاح واستمرار العدوان بغرض التركيع والاستسلام لإيران لصالح دولة الاحتلال.

ارتفاع تراكمي الإصابة بحمى الضنك بالولاية الشمالية إلى ١١٦ حالة

دنقلا - أصداء سودانية

أعلنت وزارة الصحة بالولاية الشمالية تسجيل (5) حالات جديدة بحمى الضنك، ليرتفع العدد التراكمي للإصابات إلى (116) حالة حتى الأحد 1 مارس 2026، دون تسجيل أي وفيات، وسط مخاوف من تفشي المرض إلى أنحاء الولاية في حال عدم إحكام التدخلات الوقائية.

وشهدت الولاية خلال الأسابيع الماضية تزايداً في حالات الإصابة بالأمراض المنقولة عبر البعوض، خاصة في مناطق الزراعة والري بمحلية مروي، ما دفع السلطات الصحية إلى تكثيف حملات المكافحة والتوعية وتعزيز أنشطة الاستجابة والرقابة الوبائية للحد من انتشار المرض.

وقال مركز عمليات الطوارئ بالولاية الشمالية، برئاسة المدير العام المكلف لوزارة الصحة، ساتي حسن ساتي، في بيان اليوم، إن التقرير التراكمي لحالات حمى الضنك حتى 1 مارس 2026 سجل (116) حالة، بينها (5) حالات جديدة توزعت على مناطق الغريبة (حالة واحدة)، العالياب (حالة واحدة)، الباسا (حالة واحدة)، إضافة إلى حالتين بمنطقة قوز قرافي بمحلية مروي، مؤكداً عدم تسجيل أي حالة وفاة حتى الآن.

وأوضح البيان أن الاجتماع اليومي لمركز عمليات الطوارئ استعرض سير التدخلات الميدانية بمحليات الولاية، بما في ذلك المسوحات الحشرية، والتفتيش المنزلي، وحملات التوعية والتثقيف الصحي، وتنظيم الندوات في أماكن التجمعات، إلى جانب تكثيف الجهود لمكافحة نواقل الأمراض.

تواصل ارتفاع أسعار (الذرة) بالقضارف

القضارف - أصداء سودانية

تواصل ارتفاع اسعار محصول الذرة ليوم أمس بسبب زيادة الطلب عليه ودخول اربع شركات كبرى لشراء المحصول بجانب ترحيل كميات كبيرة من الذرة للأسواق لعدد من الولايات ولاسيما الولاية الشمالية. حيث ارتفع سعر اردب الفترية الى (190) الف جنيه مقارنة مع مبلغ (187) الف جنيه والمقد الى (200) الف جنيه وودباكو الى (190) الف جنيه وحريراي الى (180) الف جنيه والدبر (200) الف جنيه والعكر (180) الف جنيه وارتفاع سعر اردب الدخن الى (295) الف جنيه.

وبحسب بورصة أسواق محاصيل القضارف بلغ الوارد من الذرة (24552) الف جوال فيما بلغ الوارد من التسالي (9329) جوال وبلغ سعر الطن مليوني جنيه للتسالي كما بلغ الوارد من السمسم (165) جوال وظل سعره طوال الشهر الماضي في حالة استقرار على سعر (165) الف جنيه للقنطار.

توجيه بمراقبة تدفق وتوزيع (الغاز) وحملات لضبط المتفلتين بالخرطوم

الخرطوم - أصداء سودانية

وجهت لجنة تنسيق شئون أمن محلية الخرطوم خلال اجتماعها أمس برئاسة المدير التنفيذي للمحلية عبد المنعم البشير بمراقبة تدفق سلعة غاز الطبخ وانسياب التوزيع للأحياء السكنية بالتوازي مع الاستهلاك المرتفع للسلعة خلال شهر رمضان مع التحسب لإمداد الغاز حسب مستجدات الأوضاع وتداعيات حرب الخليج بالتنسيق مع جهات الاختصاص.

إلى ذلك اعتمدت اللجنة خطة إضافية لتأمين الأسواق بعد استعادة خدماتها وفي مقدمتها السوق الشعبي بالخرطوم حيث قررت تعزيز قوة قسم الشرطة داخل السوق واعتماد وجود ارتكاز ثابت في المدخل بجانب قيام اطواف أمنية مشتركة لضبط الظواهر السالبة.

كما وجهت اللجنة بقيام حملات وقائية مكثفة لضبط المتفلتين ومنتحلي صفة القوات النظامية وتحركات المركبات المشبوهة في إطار تعزيز العملية الأمنية.

إلى ذلك كشفت اللجنة عن استقرار الأوضاع الأمنية وخلو جميع اقسام الشرطة في دائرة اختصاص المحلية من الجرائم الخطرة بفضل الخطط الأمنية الوقائية الخاصة بشهر رمضان، مشيرة الي تواصل التغطيات الأمنية لصلاة التراويح بجميع مساجد المحلية علاوة على الفعاليات التي انتظمت المحلية مؤخرا وشهدت حضورا رسمي وجماهيري.

لجنة أمن بحري: استمرار العمل المشترك لحفظ الأمن

بحري - أصداء سودانية

عقدت لجنة الأمن بمحلية بحري اجتماعاً موسعاً أمس برئاسة المدير التنفيذي للمحلية، الأستاذ محمد أحمد الحاج، خُصص لمناقشة حزمة من القضايا الأمنية والخدمية والاجتماعية التي تهم المواطن، وذلك في إطار الجهود المستمرة لتعزيز الاستقرار وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

استهل الاجتماع باستعراض مخرجات الاجتماع السابق والوقوف على مدى تنفيذها، حيث اطلعت اللجنة على تقارير مفصّلة من الأجهزة المختصة حول الموقف الجنائي والأمني والاستخباري بالمحلية، مما أتاح فرصة تقييم الأداء ورصد التحديات القائمة.

وقد خرج الاجتماع بعدد من القرارات والتوصيات التي تهدف إلى الحفاظ على المكتسبات الأمنية وتعزيزها، حيث شدد المجتمعون على استمرار حملات إزالة الظواهر السالبة التي تشوه المظهر الحضاري للمحلية، إلى جانب تكثيف الجهود لتأمين المساجد خلال الشهر المعظم، لتهيئة الأجواء الآمنة للمصلين.

كما ناقشت اللجنة ملف عودة المواطنين إلى مناطقهم، وأكدت على استمرار مسار العودة الطوعية لمواطني المحلية، مع توفير الظروف الملائمة لعودتهم الآمنة.

وفي السياق ذاته، تم التأكيد على استمرار العمل المشترك والتنسيق الكامل بين جميع القوات الامنية العاملة بالمحلية، لضمان حفظ الأمن والاستقرار وحماية المواطنين وممتلكاتهم.

التأمين الصحي بالنيل الأزرق ينظم مخيمًا علاجيًا للنازحين من الكرمك

الدمازين - أصداء سودانية

نظم الصندوق القومي للتأمين الصحي فرع النيل الازرق أمس مخيما علاجيا بمعسكر الكرامة (4) للنازحين من محافظة الكرمك.

ويأتي المخيم العلاجي استجابةً للوضع الصحي والإنساني، وتعزيزًا للمسؤولية المجتمعية تجاه شرائح المجتمع المختلفة.

وأكدت الدكتورة ثريا عباس، مدير إدارة الخدمات الصحية بالفرع، أهمية المخيم في احتواء الحالات الصحية المتدهورة للنازحين، مبينةً أن المخيم يشتمل على خدمة الطبيب العمومي، والمعمل، والصيدلية، وسيتم إضافة تخصصات أخرى، إلى جانب تحويل الحالات الحرجة لتلقي الخدمات المناسبة بمنافذ التأمين الصحي.

أقوال وحكم:

قال سُفيانُ الثَّوريُّ فيما أوصى به عَليَّ بنَ الحَسَنِ السُّلميَّ: (عَليك بالصَّبرِ في المواطِنِ كُلِّها؛ فإنَّ الصَّبرَ يجُرُّ إلى البرِّ، والبِرَّ يجُرُّ إلى الجَنَّةِ، وإيَّاك والحِدَّةَ والغَضَبَ؛ فإنَّهما يَجُرَّانِ إلى الفُجورِ، والفُجورُ يجُرُّ إلى النَّار).

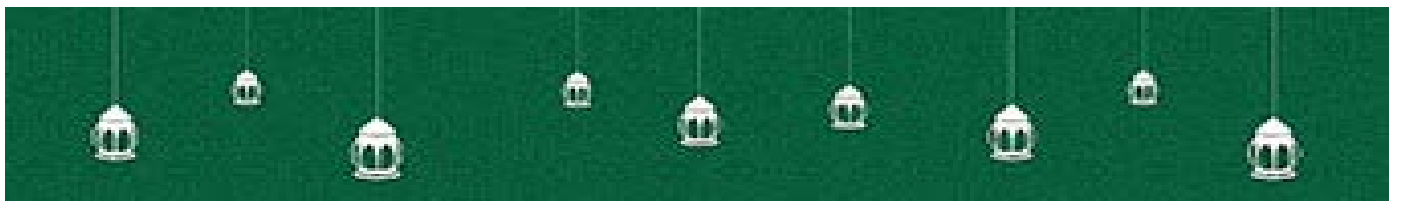

رمضان في السنغال.. للسكر مكانة مركزية على المائدة

يتميز رمضان في السنغال بتقديم (سُكَروكور) - سلة السكر- للأقارب والسبب أن الأطعمة عند الإفطار غالبًا ما تكون حلوة: القهوة، الحلويات، والمشروبات.. لذا يحتل السكر مكانة مركزية على المائدة.. ومع اقتراب رمضان، تمتلئ الأسواق بالسلال المصنوعة من القش والمليئة بالسكر والتمر والقهوة والمربى والشوكولاتة والحليب المجفف.

مؤخرًا، أصبحت هذه السلال أكثر تكلفة؛ إذ باتت تحتوي على مجوهرات ذهبية وفضية، وعطور، وأقمشة، وأوانٍ، وسجاد صلاة، ما يُسبّب ضغطًا نفسيًا وماليًا على النساء المتزوجات، اللواتي يدخرن طوال العام لشراء هذه السلال.

وقبل الفجر، تجوب مجموعات من الشباب الشوارع بالطبول التقليدية (دوندون) أو الأغاني الدينية لإيقاظ السكان. في السنغال، تُعرف هذه الممارسة باسم (ندوغو).

وفي السنغال: يُقْطَع الصيام بالتمر، ثم حليب ساخن مع خبز بالزبدة. الأطباق الرئيسية تشمل "الثيوب بوا ديين" (أرز بالسمك)، الياسا (صلصة البصل)، والمعص (صلصة الفول السوداني)

بوركينا فاسو.. إغلاق المدارس في رمضان

من أهم ما يميز عادات مسلمي بوركينا فاسو عند مقدم الشهر الفضيل.. هو غلقهم للمدارس، وتزدحم المساجد بالمصلين ويتبادل الأهالي الزيارات. ويفطرون على المشروبات الغازية، إضافة إلى تناول الأرز واللحم والبطاطا والموز، ثم يتناولون بعض الحلويات المحلية عقب صلاة التراويح

حديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم)
رواه النسائي وصححه الألباني

مسابقة شهر رمضان المعظم

برعاية مجموعة معاوية البرير ومصنع النسر

ترسل كامل الاجابات على الواتساب
00249123588860 -
اخر موعد 15 شعبان

الحلقة الثالثة عشر:

السؤال الأول:
مدينة سودانية بشرق السودان بها محطة سكة حديد شهيرة والآن اصبحت ملتقى طريق الخرطوم كسلا بوتسودان وملتقى طريق الخرطوم عطبرة بورتسودان.. وما اسم هذه المدينة؟

السؤال الثاني:
شاعر سوداني راحل عمل ضابط بالشرطة السودانية وما لبث أن تركها سريعا له أغنيات شهيرة منها (وشوشني العبير) التي غناها الفنان الراحل صلاح بن البادية.. كتب مقالا ساخرا جدا في أوائل تسعينات القرن العشرين عنوانه (موهبة الغباء) قدم فيه ثلاثة أمثلة لثلاث شخصيات امتازت بموهبة الغباء.. ما اسم هذه الشخصية؟

اعلام ومعالم

بئر زمزم:

على بعد خطوات من الكعبة المشرفة، يتدفّق ماء ارتبط اسمه بالإيمان واليقين منذ آلاف السنين، هناك يقف بئر زمزم شاهداً على معجزة بدأت بنداء أمٍّ تبحث عن قطرة ماء لطفلها الرضيع، فتحوّل القلق إلى يقين، والعطش إلى نبع لا ينضب.

تجسّد قصة ماء زمزم معنى التوكّل الصادق على الله، وتختصر مشهدا من أعظم مشاهد الرحمة الإلهية التي تجدد حضورها عبر العصور، منه شرب الأنبياء، وبه ارتوت أفئدة الملايين من الحجاج والمعتمرين، وظل ماؤه المبارك يتدفق بلا انقطاع، متحدّيا الزمن وتعاقب الأجيال. إنه الماء الذي اقترن بالدعاء والشفاء، وبقي عنوانا للبركة في أقدس بقاع الأرض.

حضرة المسؤول

إشراف
التاج عثمان

00201151660268
00249912904909

بمشاركة باحثين سودانيين.. إكتشاف علمي مُذهل

سنجة.. تعيد رسم مشهد التاريخ البشري

إنسان سنجة.. عمر جديد ينتمي لأواخر العصر الجليدي

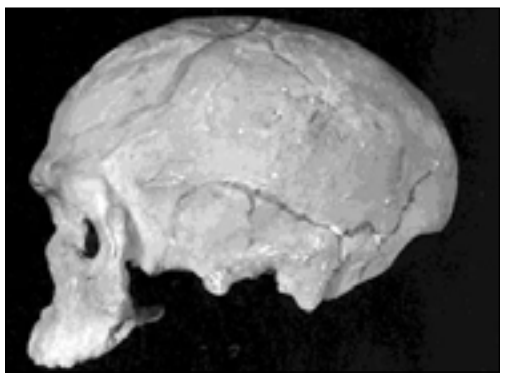

جمجمة إنسان سنجة التي عثر عليها بمدينة سنجة عام 1924

أصداء سودانية - التاج عثمان

سبق ان نشرت بنفس هذه الصفحة معلومات عن إنسان سنجة والتي تم العثور عليها صدفة المفتش الإنجليزي، مستر بوند، حاكم مديرية النيل الأزرق على ضفة النيل الأزرق الغربية، حيث إعتاد مغادرة منزله الحكومي المطل على النيل الأزرق، حاليا قصر الضيافة، عصر كل يوم للنزهة، فشاهد فوهه لقبر قديم وعندما نظر إليه ظهر له هيكل عظمي لإنسان، فقام بإرسال الجمجمة المتحجرة للجهات العلمية بلندن والتي كشفت ان الجمجمة والتي إشتهرت بـ(جمجمة إنسان سنجة) عمرها أكثر من 130 سنة، وصنفها الباحثون في الآثار القديمة الإنجليزية بانها اقدم الهياكل العظمية في افريقيا.. لكن كشف أثري جديد أثبت علميا، ان إنسان سنجة الذي تم كشف رفاته بمدينة سنجه عاصمة ولاية سنار السودانية، على ضفة النيل الأزرق الغربية عام 1924 لا تتجاوز عمرها 39 ألف سنة بدلا من 130 ألف سنة كما كان يعتقد من قبل.. فريق البحث العلمي الذي توصل لهذه المعلومة التاريخية الهامة وصف الكشف:

بانه ليس مجرد تعديل رقمي في سجلات التاريخ، بل ثورة كاملة في فهم تطور الإنسان ومسارات الهجرة والإستيطان داخل القارة الأفريقية».. ولكن كيف توصل العلماء إلى تحديد العمر الجديد لجمجمة إنسان سنجة؟.. الإجابة تأتي في سياق البحث العلمي المنشور بإحدى المجلات العلمية المتخصصة في متابعة مراحل تطور الإنسان القديم.. يقول فريق البحث في هذا الصدد:

تم تحديد عمر جمجمة إنسان سنجه بإستخدام تقنية التأريخ وذلك عبر إستخدم الإسلوب العلمي المعروف بـ(التحفيز الضوئي)، والذي كشف آخر مرة تعرضت فيها حبيبات الرمل العالقة بالجمجمة للضوء قبل دفنها.. كما إستعنا بنماذج إحصائية متقدمة تربط أعمار الطبقات الرسوبية بعمقها الجيولوجي، ما مكننا من تحديد عمر الجمجمة (الجديد) بدقة مذهلة، والذي كشف خطأ قراءات إستمرت لعقود.. حيث أثبت البحث العلمي ان إنسان سنجه لا ينتمي للمراحل المبكرة لظهور الإنسان العاقل بافريقيا، بل انه ينتمي لأواخر العصر الجليدي، وهي مرحلة أكثر تقدما نسبيا في تاريخ البشر.. وبذلك فإن الكشف سحب من إنسان سنجة ما إشتهر به بأنه اول إنسان في التأريخ البشري بافريقيا.

نشير ان الإكتشاف العلمي الهام تم بواسطة فريق علمي بحثي دولي من مؤسسات بحثية مشهورة بألمانيا، وفرنسا، وامريكا، والصين، بجانب أثنين من الباحثين السودانيين، هما: (د. خلف الله صالح)، من جامعة النيلين بالخرطوم، و(د. علي عيساوي).

أعدادنا القادمة

- تحقيق صحفي غير مسبوق، يتتبع ملامح أفول التراث الشعبي بالولاية الشمالية، لا بوصفه حنينا رومانسيا للماضي، بل بإعتباره سؤالا جوهريا عن الهوية والذاكرة والقطيعة بين الأجيال.

- حين تنسحب الذاكرة من الحياة اليومية بلا ضجيج.

- هنا لا يموت التراث فجأة.. بل يذبل ببطء كما تذبل نخلة تركت بلا ماء.

- اليوم يقر كثير من كبار السن بانهم آخر الحراس لذاكرة تتآكل.

مبادرة.. طوب (ود الأحد) لمقابر قرية أم سنط

حسنات تتدفق.. وأجرٌ لا ينقطع

جانب من طوب ود الأحد الأسمنتي المتبرع به

أم سنط - فتح الرحمن صلاح الشريف

في قريةٍ عُرفت بالتراحم والتكافل، تتجدد معاني البر والإحسان عبر مبادرة (طوب مقابر قرية أم سنط)، تلك المبادرة التي جاءت لتؤدي واجبًا عظيمًا من واجبات المجتمع تجاه موتاه، ولتُسهم في سرعة ستر الميت وتيسير إجراءات الدفن بما يحفظ للراحلين كرامتهم، ويخفف عن أهلهم ألم الفقد ووطأة المصاب.

إن ستر الميت صدقة جارية وأجر عظيم، وما هذه المبادرة إلا بابٌ مفتوح من أبواب الخير، تتدفق عبره الحسنات لكل من مدَّ يدًا، أو بذل مالًا، أو ساند بفكرة أو جهد.. وقد حظيت المبادرة بقبول واسع وإشادة كبيرة من المجتمع المحلي، لما لمسوه من أثرها المبارك وتنظيمها الطيب، فكانت مثالًا حيًا لوحدة الصف وتكامل الأدوار.

ومن فضل الله أن مخزون الطوب الجاهز الآن يكفي لستر قبرين، كما أن جميع الوفيات الأخيرة - بفضل الله - تم سترها بالطوب الجاهز، فالحمد لله الذي وفق وسدد، وجعل في أهل أم سنط قلوبًا تتسابق إلى الخير.

ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأوائل الداعمين، رجال البر والإحسان الأخ، (الهادي محمد عثمان أبشرا)، والأستاذ (قمر الأنبياء النور)، و(الشيخ الباقر الياس)، و(سامي عبد الله ابونبوت).. كما نحيي الواقفين ميدانيًا على تنفيذ المبادرة ومتابعتها: محمد العجب عثمان، الفاضل علي إبراهيم، مجدي بابكر أبوخالد، صالح الشريف إبراهيم، فهؤلاء ضربوا أروع الأمثلة في البذل والعمل بصمت، فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل ما قدموا في ميزان حسناتهم.

وإننا إذ نشيد بهذه الجهود المباركة، ندعو الجميع إلى دعم المبادرة والوقوف معها، دعمًا ماليًا أو عينيًا، فالأجر عظيم والباب مفتوح، والتواصل متاح مع قائد المبادرة الأخ، محمد العجب عثمان، كما نعلن عن الحاجة إلى إعداد أكفان جاهزة لمن رغب في ذلك، تيسيرًا وتسهيلاً لإجراءات الدفن، حتى تكتمل منظومة العون في هذا الجانب الإنساني المهم.

شدوا الهمة يا أهل أم سنط، فأنتم - عهدناكم - مجتمعًا متماسكًا مترابطًا، إذا نادى الخير لبّيتم، وإذا فُتح باب البر تسابقتم، تقدمون بلا حدود، وتبذلون بلا منٍّ ولا أذى

حفظ الله أم سنط وأهلها، وجعلها دائمًا منارة خيرٍ وعطاء، وكتب لنا ولكم أجرٍ ستر الموتى وخدمة الأحياء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

متناثرات إبداعية

إعداد وإشراف
حسن علي البطران

قصة قصيرة

يكتبها - حسن علي البطران

(صرير)

نعق الغراب، أسودت السماء، جمعت تلك العجوز بقايا ركام قديم، حاورتها حفيدتها.. أصرت على البقاء قرب منزلها المتهالك

صرير عجلات القطار توقظها كل صباح، تشعل النيران وتمسك وردة بيدها اليسرى

حكايات حارتنا ٧ - شاعر دفتر (أبو عشرين)

أحمد السماري - السعودية

في تلك الأيام، كانت الحارة هي الدنيا بكل تنوعها وأطيافها؛ مسرح الطفولة والمراهقة، ومناظر الدهشة الأولى. وكانت الذاكرة، على رحابتها، تعجز أحيانًا عن احتواء تفاصيلها الجميلة. كان صديقنا اسمه حمود؛ أحد فتيان الحارة، من مرهفي الإحساس، وشاعر. وإن بدا في الحقيقة مشروع شاعر واعدًا تحت التجريب؛ يجرّب الأوزان، ويتمتم: "سجعًا كسجع الكهان". يلتقط شراراته من أغاني فهد بن سعيد وعيسى الأحسائي، ومن بعض المجلات الفنية، ويلحن عندما يقرأ قصائد الشعراء المعاصرون. وكان أقصى طموحه أن يغنّي فنان الحارة (بدر الحبيش) إحدى قصائده.. وهو ما لم يحدث

يحكي حمود:

كنتُ ذات مرة أقف عند إحدى البقالات، أتظاهر بالانشغال في شراء شيءٍ لا أريده أصلًا، حين لمحتُ فتاةً مع أخيها الأصغر. كانت تغطي وجهها بغطوة خفيفة، تكسر بها حدّة الضوء المنبعث من وجهٍ وضّاء، على ذلك النحو الذي يصيب الجسد بقشعريرةٍ مفاجئة. كان أخوها الصغير يكلّمها، فتضحك له ضحكةً بحياء؛ تشعّ معها عيناها، ويشرق وجهها كما لو أن شراراتِ لحامٍ تتطاير من عينيها وملامحها.

ثم، وفي لمحةٍ لا تُقاس بالزمن استدارت نحوي لم تمنحني الضحكة كلها.. فقط كسرة صغيرة منها. شظية خفيفة، كأنها تقول:

خذ نصيبك أيها الغريب

رسالة واضحة، مفهومة حدّ الوقاحة العذبة، كأنها تقول:

أنا أضحك لك أنت يا (المُفهي)

فتذكرتُ أغنية عبد الحليم:

ضحكت لنا أنا وهو.. وقالت: أنا بضحك لك يا سمراني

يقول (المُفهي) حمود إنه لم يكن يملك خطة، ولا حتى شجاعة المبادرة. تجمّد هناك، بين الدهشة والارتباك، مثل جندي حراسة بلا أوامر. ويضحك وهو يعلّق: مثل أطفال الحارة يركضون خلف سيارة الرش؛ فإذا توقفت السيارة لم يعرفوا ماذا يفعلون. هكذا كن

لكن الموقف انتهى.. ولم ينتهِ داخله

يقول:

طريقتها الأنثوية، ونظراتها، هزّتني فعلًا. كانت شيئًا يشبه نسيم العصر في برحة الحارة المرشوشة بالمياه، استعدادًا لليلة فرح؛ تُحَسّ به ولا يمكن التمكّن منه. ولو أنها طلبت مني يومها أن أخطبها وأتزوجها وأذهب بها إلى آخر العالم لفعلت، بلا ترددٍ ولا جوازات.. ولكن

عاد حمود إلى البيت تلك الليلة، وشيطان الشعر يثير في رأسه ضجيجًا لا يشبه الضجيج. فتح دفتر "أبو عشرين"، ذلك الدفتر الذي كان يحفظ فيه قصائده، وجلس يكتب. خرج منه بيتٌ وحيدٌ ويتيم، كما لو أنه أثرٌ أخير لذلك الارتباك الجميل:

(وتكتبُ العينانِ ما لا يُقالُ لنا
ويصبحُ الصمتُ... أصدقَ ما يُفهَما)

ثم

صمت

انتظر البيت الثاني

ليلة.. أسبوع.. شهر.. سنة

حتى رحلنا من الحارة

ولا شيء

وبعد مرور عقودٍ طويلة، قرأتُ البيت يتنقل في حسابات مواقع التواصل، هائمًا بلا اسم، كما لو أنه لم يولد في تلك الحارة المنسية.

قابلتُ حمود بعد سنواتٍ بالصدفة. وبعد السلام والسؤال عن الحال والأحوال، ذكّرته بذلك البيت. فردّ بابتسامته التي لم تتغير كثيرًا؛ ابتسامةٍ يعرفها الحنين، ويعرفها الحظّ الرديء

بعد ذلك البيت.. أُصبتُ بأطول انسدادٍ كتابي بقية حياتي.. أمّا الإلهام فقرر أن يختفي في سكيك الحارة

وهكذا بقيت الفتاة مجهولة الاسم

وبقي البيت هائمًا في العالم لا افتراضي

وبقي حمود شاعر الحارة.. يطارده نصف ضحكةٍ من ذلك الزمن البعيد؛ الزمن الذي لا يعود.. لكنه لا يغادر أبدًا

على بعد سنتيمترين

د. وداد معروف - مصر

خرجنا معا من الإدارة، نقصد مركز التدريب المركزين، حملتنا سيارة الأستاذ وليد، جلستْ هي بجواره وجلستُ أنا في المقعد الخلفي، لم تكف عن الكلام طيلة الطريق معه، كما تحليت أنا بالصمت الجميل كعادتي، عبارات الزهو نفسها، التي مَلَلْتُ سماعها منها، أنها سبقت أقرانها، وأن القيادات اختارتها لتكون رئيس قسم التدريب على مستوى الإدارة، وأنهم دائمًا ما يثنون على كفاءتها النادرة، لكن وليد فاجأها بسؤال غريب لا أعرف أنا أيضًا عنه شيئًا.

- قال لها: د. تناظر هل حقًا ما سمعت؟

- ما الذي سمعته يا أستاذ وليد؟ ثم أكملت: لا أحد في هذه الإدارة يضع لسانه في فمه أبدًا

- يقولون: إنك اعتصمت في الإدارة يومين متتاليين، حين صدر لك من مدير الإدارة أمر نقل من رئاسة قسم التدريب وإعادتك مرة أخرى للعمل بالتدريس في مدرستك الأصلية.

- نعم يا وليد، ما سمعتَه صحيح، هل تريدني أن أقبل هذه الإهانة! بعد رئاستي لقسم التدريب على مستوى المركز في الإدارة التعليمية أقبل بالعودة للسبورة والطباشير! وترأس بدلًا مني قسم التدريب معلمة لا فهم عندها ولا دراية؟، أنت تعرف يا وليد من خلال عملك معي المدة الماضية - وإن كانت قصيرة - كيف يحدث هذا ومدير الإدارة يقف من مقعده ترحيبا بي حينما أدخل عليه، وكذلك وكيل الإدارة، أما المديرية فقد وصلها صِيتي وكيف أن د. تناظر محسن شخصية قيادية من طراز فريد.

- نعم يا د. تناظر، في الحقيقة أنا أتعلم منك، وهذا ما جعلني أطلب العمل معك، صورك في الجولات المهمة لوكيل الوزارة تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالإدارة والمديرية، الحقيقة يا د. تناظر أنت هيبةٌ ومهابة، قامة شامخة بلا شك.

- أعود لأوضح لك ما حدث في الاعتصام، رفضت الخروج من الإدارة وفرشت حصيرة في طرقة الطابق الثاني، أحضرتها من بيتي، وتواصلت مع صحفيين في جرائد ومجلات معارضة، وأخبرتهم أنني معتصمة هنا، حتى ينصفني الوزير ممن سلبني حقي.

اعتقد يا د. تناظر كان هذا عام 2011م

نعم يا وليد، كانت أياما كلها اعتصامات، فاستغللت هذا المناخ وأعلنت اعتصامي.

وما نتيجة الاعتصام؟

- نتيجته هو ما أنا فيه الآن، تواصل معي مكتب الوزير وطلب مني فض الاعتصام، وأرسل إليَّ قرارًا بإلغاء ما سبق، وعدت مظفرة لرئاسة قسمي.

- ضحك وليد وقال: ألم أقل لك يا دكتورة أنك هيبة ومهابة؟

- تسلم لي يا وليد، أنت تفهم جيدًا في معادن الناس.

اقتربنا من دخول المدينة واتجهنا للطريق الذي يفضي إلى بيتي الذي يجاور مركز التدريب الذي نقصده.

- قلت لها: أستاذة تناظر، ممكن بعد أن ننتهي من المهمة أن أذهب لبيتي، سنكون اقتربنا من موعد الانصراف من العمل؟

- اصبري يا رشا، ننتهي من المهمة وأخبرك.

دخلنا المركز، رحب بي مديرُه فهو يعرفني من قبل، فقد عملنا معا في إدارة أخرى قبل نقلي لهذه الإدارة، رأت تناظر ترحيبه بي فاغتاظت؛ وظهر ذلك في وجهها، أرسلتني بقوائم المتدربين وأسماء من اختارتهم من الإدارة لتضعها في قوائم صرف المقابل المادي للتدريب، والذين هم في الحقيقة لم يشاركوا في أي من الدورات التدريبية بأي سهم، أما أنا من توليت التنسيق وتنظيم دورات التدريب، فكان وجود اسمي طبيعيًا، وقد قالت لي: ضعي اسمك في القوائم، ذهبت وتركتها مع مدير المركز وراجعت الأسماء مع المسؤول، وبعد أن انتهيت جاءت هي ووليد، وراجعت الأسماء مرة أخرى، واستخدمت قلمها في الكشوف وهمست في أذن المسؤول فهز رأسه موافقًا.

سلَّمنا وغادرنا المركز وركبنا السيارة، وحينما أصبحت على بعد سنتيمترين من بيتي

- قلت لها؛ أستاذة تناظر هذا بيتي ائذني لي أن أنزل.

- نظرت لبيتي وقالت لي: أهذا بيتك؟ جميل يا رشا، تعيشين في المدينة؛ لكن العمدة والد زوجي أصر أن نسكن معه في بيت العائلة في القرية.

- قلت لها وأنا أضحك: في القرية نعم، لكن في بيت عمدة، شيء يشرف.

- قالت: أعتذر لك يا رشا، لن تذهبي لبيتك، ستظلين معنا حتى أعود لموقف السيارات في مركز قريتنا، فزوجي إن علم أني ركبت سيارة وليد وحدي لن يحدث طيب.

- إحساسي أنها رئيستي في العمل جعلني أُلطِّف لها الكلام: سيوصلنا الأستاذ وليد لموقف السيارات هنا وتركبين منه سيارة لمركزكم، لكن أن تعيديني مرة أخرى ثلاثين كيلو مترًا لمقر عملي لتركبي من هناك مرة أخرى لبلدتكم، هذا صعب عليَّ، أنا هنا تحت شرفة بيتي، ذهبت صباحًا لعملي وعدت معكم الآن وتريدين مني أن أذهب مرة أخرى وأعود وحدي، هذا كثير عليَّ يا أستاذة تناظر

- اختلط صوتها بصوت وليد وهما يقولان لي: ولا كثير ولا شيء يا رشا

- ثم أكملت وقالت: اقتراحك مرفوض يا رشا، لن تصعدي لبيتك وستعودين معنا حتى تطمئني عليَّ وعلى جلوسي في سيارة عودتي لقريتي.

لم يقف وليد أمام بيتي وانطلق بالسيارة مسرعًا، ولم تفلح توسلاتي لهما بإنزالي من السيارة، وواصلت حديثها عن نفسها وزوجها الذي يغار عليها من الهواء حولها، فقد تزوجا بعد قصة حب ملتهبة، سمعتها وكلي قهر وغل من إعادتي عنوة معهما، أتأمل في هذه الغيرة الخائبة، فلا شيء فيها يدعو للغيرة، طويلة طولًا بائنا، وجسيمة جدًا، وملامحها خشنة، وتلبس ملابس لا تليق على جسمها الضخم، تبدو كديناصور منقرض؛ لكن الحب لا يُبَرَّر، لا أجد فيها لافتًا إلا حقيبتها الدبلوماسية التي تحملها جيئة وذهابًا، والتي تدخل بها على المديرين فيظنون أنها كادر جامعي مهم، أما هي فدعمت ذلك بتقديمها لنفسها دائمًا د. تناظر.

ولما سمعت أن المعلمة التي كانت ستأخذ مكانها ستثبت أنها لم تحصل على أي شهادة بعد دبلوم المعلمات، هددت قسم الملفات أن أي أحد يطلب الاطلاع على ملفها الوظيفي ستحوله للشؤون القانونية، فانكمش رئيس القسم خائفًا وصار عنده هاجس مرضي من ملفها، ظلا يتحدثان طوال الطريق في حين يملؤني الغيظ، لا أطيق سماع صوتيهما، وصلنا لموقف السيارات، نزلتُ أنا وهي، حملت حقيبتها ذات الأهمية القصوى، صعدت للميكروباص، اتجهتُ أنا لميكروباص مدينتنا وأنا أحمل داخلي قدرًا من القهر يسع كل الناس،

بعد ثلاثة أشهر، صُرف لكل من وُضع اسمه في كشوف التدريب مكافأة، إلا أنا؛ فلم أجد اسمي.

أخبروا حبيبتى

مجدي شاهين - مصر

برء النبض ونفض شقوة
ألمت به حين نهض نخوة
ما ذقت ليلا صفو عزوة
نهارا ناهرا شدو وجعة
فأخبروا التي
في قلبها جل محبتي
وتعشعشت في خلدها صوتي
برونق الغرام
تدللت تخفي صحيفتي
أن حبيبك
في طيات خلجاته عشق موؤد
يعلم أن الشوق
مغرة مهجتك موقد
لا يموت الحب
وإن جُبّ في موئد

.....

إن يخبو النسيم وينتهي هفوه
فعطرك لا ينمحي عني نفوه
بعرك لا يفل لي أمل رجوته
قربك كفاه أني بفكرك ملكته

.....

لا بملكي ولا بملكك
عشق إنكاره
تغافل عروقنا
بالدم امتزج عقاره
فلا مفر منه وإن دام هجاره
تبلى الأيام ولا تذبل أزهاره
ما الروض سَقيناهُ عبثا
فقامت أشجاره
أزهرت فيه سيقاننا
وإنتشى مضماره

.....

أخبروا التي تمنعت
في الهجر رغم شوقها
التي يعج بصوتي كل ليلها
وإن كان يحوطها
الضجيج حولها
فليس بالبعد
تُعار ملامة لي في قلبها
إنما الأرواح براح
لها الأكوان بأسرها
تتعانق فيهم روحي بروحها

.....

العود للقرب أحمد
فالحب دام مخلد
لا خشية فراق
فلا جدوى لنا من مبعد.

متناثرات إبداعية

إعداد وإشراف
حسن علي البطران

السكوت أحياناً أحنّ من ألف كلام

ماريا أبو عبيد - السودان

في زمن الكلام الكتير بقى السكوت غريب
وبقى الزول الساكت متّهم يا إمّا ضعيف يا إمّا ما عندو رد
لكن الحقيقة مختلفة تماماً السكوت مرات ما بيكون هروب، بيكون اختيار.
اختيار إنك تحافظ على نفسك، وعلى قلبك، وعلى وجعك من إنو يتبعثر في كلام ما حيغير حاجة.
في مواقف كتيرة الكلام ما بعالج بل بفتح جروح جديدة.
تشرح، تبرر، تعيد وتزيد، وفي الآخر تلقى نفسك تعبان أكتر من الأول.
عشان كده السكوت بيجي أحنّ.. أحنّ على النفس من محاولات الفهم القسري وأحنّ من انتظار اعتذار ما حيجي.
السكوت ما معناهو إنك ما متألم بالعكس أحياناً بيكون دليل إن الوجع كبر لدرجة ما بقى عندو صوت.
في ناس لو حكيت ليهم ما بيسمعوك ولو فضفضت يستخدموا كلامك ضدك.
هنا السكوت بيبقى أمان.. مساحة صغيرة تحتمي فيها من خيبات أكبر.
وبرضو السكوت ما دايماً ضعف، في لحظات بيكون قمة القوة.
القوة إنك ما تنجرّ لمعارك فارغة ولا تثبت حاجة لزول ما ناوي يقتنع ،تسكت وتمشي وتخلّي الأيام تشرح بدلك.
يمكن أصعب سكوت هو السكوت مع الناس البتحبهم.
لما تختار ما تتكلم عشان ما تخسرهم أو عشان ما تكبر المسافة بينكم.
هنا السكوت مؤلم، لكن أحنّ من كلمة ممكن تكسر شي ما بتعرف تصلحو تاني.
وأخيراً

ما كل السكوت هزيمة وما كل الكلام شجاعة، في أوقات السكوت أحنّ من ألف كلام.. لأنو ببساطة في وجع ما بنحكيهو بنعيشو وبس.

أمشي لكي أرتوي من النقش

نجود حسن - السعودية

(1)
ماذا لو كان هذا الليل طريقنا السريّ
إلى دهشتنا الأولى
إلى ضحكة لا تعرف الخاتمة
إلى حكايات تمشي معنا ولا تشيخ ؟
ماذا لو أصبح الليل
مسافة قصيدة منك
وقصيدةٍ مني
نلتقي في منتصف المعنى
دون أن نتفق على البداية أو النهاية ؟
نمشي خفيفين كفكرةٍ في بدايتها
نترك للنجوم مهمة الإصغاء
وللقلب حقّ الارتباك الجميل
حتى نصل
إلى أغنيةٍ تشبهنا
لا تُغنّى.. بل تُعاش

وبرد المدينة
الذي يلامسُ أطرافَنا
يلامسُها بدفءٍ
كأنه يتعلّم منّا كيف يكون اللمس
أكثرَ حنانًا
أقلَّ ارتعاشًا،
وأقربَ إلى القلب
(2)
هل تسمح
أن أُسند تعبي في عينيك لحظة؟
أن تنام مخاوفي مطمئنّة
هل تسمح
لأنثى أرهقها الانتظار
أن تجد في صدرك
هدنة
هل تسمح لقلبي
وهو ينجو كل يومٍ وحده،
أن يستريح؟
(3)
يجيءُ ليل
تضيعُ فيه الجهات
فلا أنتَ تمضي
ولا أنتَ تعود
ليلٌ تُناديكَ فيهِ المرايا
بصوت الوجوه التي غادرتْ
فتصمت كي لا تُعيدَ الوعودْ
ستعرف أنَّ الحقيقةَ وهمٌ
وأنَّ الصدق باب بلا مفاتيحْ
وأنَّ الذين أحببتَهمْ
مرّوا كظلٍّ
وقالوا وداعًا.. بلا تاريخْ
ستجلسُ
تجمعُ ما تبقّى منك
تسألُ
مَن كنتُ قبل الرحيلْ؟
ستبكي
كما يبكي الغيم حينَ تضيعُ السوا حلْ
ثم تهدأْ
كأنَّ السلامَ خطأٌ جَميلْ
(4)
أنا الحرف الذي لم يُكتب بعد
والصدى الذي لا يعرف طريق العودة
أبدأ هنا
حيث تنهار الأيام وتبقى الروح
معلّقة بين الأمل والخوف
أنا خطيئةُ الحنين المدفونة
في صدفة الأيام
أرتجفُ كلما لامستني
ذاكرة كانت تمشي حافية
في روحي
لستُ من أولئك الذين يقطعون
الطريقَ بثقة
أتعثّرُ بنصفِ حلم
ونصف أمل
وأتركُ وجهي معلّقًا على جدار
يحتفظُ بآثار الأمس أكثرَ مما يحتفظُ بي

أنا يا الله
لا أصدقُ الفناجين
ولا أُجيدُ قراءة الغيب
ولا تُقنعني خرافاتُ الحظ
والوجوه التي تدّعي أنها تعرف القدر
أصلّي كالبشر
أقرأُ كمن يبحثُ عن باب في كتاب
أكتب كي أُسندَ قلبي
وأرقصُ لأُنقذَ ما تبقى
من روحي
وأغنّي
مع أن الصوتَ مكسورٌ
من الداخل
أنا يا الله
جسدٌ عطشٌ
لفكرةٍ تُنقذه من جفاف العالم
وطفلة فقدت أمها
في صخب الضياع
فكبرتْ وهي تجر وحدها
عربةَ خوفها الطويل
أنا يا الله
يقولون عني جمرةٌ لا تنطفئ
وقلبٌ مُرهقٌ
كباب طرقه البكاء ألف مرّة
أطفأتُ أحلامي بيدي
لأنني خفتُ أن يسبقها الفقد
وأنا
حين أحببت
أحببت متأخرة
كمن تلمس الشمس بعد أن غربت
مشاعري بلا عنوان
وحنيني يمشي ضائعًا
في أزقةٍ لا تحمل اسمي
وأنا أحاولُ
بآخر ما تبقّى من الضوء
أن أفهم
كيف يظلُّ الإنسان حيًا
وهو بهذا القدر من الانكسار
(5)
ما زلتُ أنقُشُ في سرّي
لا عهدَ إلا هواك
أمشي إلى ظِلّكَ
لو أحرقتني خطاي
ما حيلتي؟
كلُّ بابٍ يُغلقُ دوني
إلّا بابُكَ
وكلُّ درب شوكٌ
إلّا دربُكَ
أظمأُ
لكنَّني أرتوي حينَ أهتفُ باسمِكَ
وأضيعُ
لكنَّني أجدُني
فيكَ وحدَكَ

ضفاف الليل

في الليل كل المتعبين تدفقوا
ماءً يسيل على ضفاف التل
سيلٌ يهيم بهم وشوقهمُ الذي
أمسى يغرّقهم بفيض السيلِ
آهاتهم تعلو بما لا تشتهي
أسماعهم وتفاءلوا بالليل
يتهامسون بما اكتووا شعرا
ووحي السامعين معلق بالحبل
كي يوهموا الشعراء في خلجاتهم
ان لا نجاة بلا ارتعاش الظل
أما الدموع رسائل منسوجة
هطلت لتوغل في سواد الكحل
فوق الخدود البيض كان مسيرها
درا ثمينا رائعا في الشكل
صرعى كأنهم الضياع بذاته
حسراتهم فاقت نحيب الطفل
كيف الوصول لساعة تمحو الآسى
وتعيدهم قبل انقضاء الليل
كيف الوصول لأول الفجر الذي
حكمَ الهوى بالنار أو بالقتل
كيف الوصول وذي الحياة كأنها
ريح وفي الكفين حبة رمل
ومن الذي يقصي الشتات ويهتدي
ضوء اللقاء معانقا للاهل

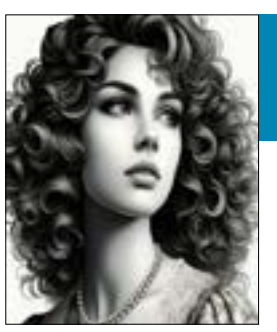

ريم علاء محمد - العراق

ليلامس الماء الطهور رؤوسهم
فتزول أثام الجوى بالغسل
يحنو على وجدانهم ويعيدهم
لوصالهم باب الهوى للعقل

الخريف فى السودان

عبدالله محي الدين الجنايبي - السودان

عَزِيزَتِي زَخَّاتِ المطرِ في سماءَ بلادِي،
يَا نَبْضَ الرُّوحِ فِي أَرْضِ السُّودَانِ، يَا ابْنَةَ النِّيلِ،
يَا سِرَّ التُّرَابِ إِذَا تَوَضَّأَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ، يَا امْتِدَادَ الدَّمِ الكُوشِيِّ فِي عُرُوقِ الزَّمَنِ .
لَقَدِ اشْتَقْتُكِ لَا فِي مَمَرٍّ عَابِرٍ، بَلْ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ عَلَى ضِفَّةِ النِّيلِ، حَيْثُ يَتَعَانَقُ المَاءُ وَالسَّمَاءُ، وَتَنْحَنِي الرِّيحُ احْتِرَامًا لِتَارِيخٍ كَتَبَتْهُ مملكة كوش عَلَى جِدَارِ الشَّمْسِ.
كَانَ اللِّقَاءُ هَادِئًا كَصَلَاةِ فَجْرٍ فِي قَرْيَةٍ نُوبِيَّةٍ، لَا طُبُولَ تُقْرَعُ، وَلَا مَزَامِيرَ تُنْشَدُ،
إِلَّا نَظْرَةً مِنْ عَيْنَيْكِ أَوْقَدَتْ فِي صَدْرِي أَلْفَ شُعْلَةٍ، وَأَعَادَتْ إِلَيَّ صَوْتَ أَجْدَادِي
وَهُمْ يُرَتِّلُونَ أَنَاشِيدَ المَجْدِ بَيْنَ أَهْرَامِ نُورِي وَمَرْوِي وجَبَل الدَّايِز وأعالي الشَّرق والنَّاكا.
يَا امْرَأَةً تَحْمِلُ فِي جَبِينِهَا هَيْبَةَ المُلْكَاتِ،
وَفِي خُطَاهَا رِفْقَ الأُمَّهَاتِ، إِنِّي إِذَا اقْتَرَبْتُ مِنْكِ أَشْعُرُ أَنِّي اقْتَرَبْتُ مِنَ الوَطَنِ، وَأَنَّ الوَطَنَ لَيْسَ تُرَابًا فَحَسْبُ، بَلْ أُنْثَى تَتَجَسَّدُ فِي مَلَامِحِكِ.
أَحْمِلُ إِلَيْكِ زَهْرَةً بَيْضَاءَ، يُطَوِّقُهَا بَنَفْسَجٌ كَعَهْدٍ قَدِيمٍ كُتِبَ فِي النُّورَاةِ، وَ نَدًى يَتَلَأْلَأُ عِنْدَ مِيسَمِهَا و بِتِلَاتٌ زَرْقَاءُ كَلَوْنِ سَمَاءِ الخَرْطُومِ عِنْدَ المَغِيبِ، حِينَ يَلْتَقِي النِّيلَانِ فِي عرْسٍ أَبَدِيٍّ مِنَ المَاءِ وَالضَّوْءِ.
إِنَّ حُبِّي لَكِ لَيْسَ نَزْوَةَ قَلْبٍ عَابِرٍ، بَلْ هُوَ عَهْدٌ يُكْتَبُ بِحِبْرِ النِّيلِ، وَيُخْتَمُ بِخَاتَمِ الكُوشِيِّينَ، وَيَرْتَفِعُ كَقَصْرٍ مَبْنِيٍّ مِنْ حَقِيقَةٍ مَاسِيَّةٍ مَكْسُوَّةٍ بِذَهَبِ العِشْقِ.
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَنَا أُصْغِي إِلَى خَفَقَاتِ قَلْبِي، أَسْمَعُ صَوْتَكِ يَتَرَدَّدُ فِي أَعْمَاقِي:
سَأَبْقَى فِيكَ
فَأُجِيبُكِ:
وَسَأَبْقَى أَنَا فِيكِ، كَمَا يَبْقَى النِّيلُ فِي أَرْضِهِ،
وَكَمَا تَبْقَى الشَّمْسُ وَفِيَّةً لِشُرُوقِهَا
يَا سَيِّدَةَ الرُّوحِ، يَا مَنْ تَتَجَلَّى فِيهَا أَرْضُ السُّودَانِ بِكُلِّ عَظَمَتِهَا، سَتَظَلِّينَ أُنْثَايَ الَّتِي وَهَبَتْهَا رُوحِي، وَسَأَظَلُّ لَكِ وَفِيًّا لَا خُضُوعًا بَلِ اخْتِيَارًا، كَمَا يَخْتَارُ الفَارِسُ أَنْ يَمُوتَ دِفَاعًا عَنْ رَايَتِهِ
إِنِّي أُحِبُّكِ فَيَنْهَضُ فِيَّ الوَطَنُ، وَأُحِبُّ الوَطَنَ فَتَنْهَضِينَ فِيَّ أَنْتِ
وَبَيْنَكِ وَبَيْنَ السُّودَانِ روح العُلُو وسُكْنَى السَّماء وحُرِّيَّة الأصل ونقاء الدَّم... فَكِلَاكُمَا
كُوشٌ إِذَا تَجَسَّدَتْ، وَنِيلٌ إِذَا تَكَلَّمَ، وَشَمْسٌ إِذَا أَشْرَقَتْ فِي قَلْبِ رَجُلٍ آمَنَ أَنَّ الحُبَّ وَالوَطَنَ وَجْهَانِ لِقَدَرٍ وَاحِدٍ

سكون البيت

صفية محمد حبيب - جيبوتي

كانت السماء مكتظة بالغيوم في يوم عنوانه الحرية. ارتجفت يده وهي تحاول إقناع المفتاح بدخول القفل، وبعد محاولاتٍ مضنية، استسلم الباب لتدويرته. كان يسمع دقات قلبه تضرب صدره كطبل حربي، وحبات العرق تلسع عينيه المفتوحتين على مصراعيهما. ومع صوت «تكة» القفل، صمت كل شيء.. دفع بيده الخشنة الخشب العتيق، وخطا نحو شقته التي هجرها لعشر سنوات والابتسامة تملأ محياه، أملا أن يجد من تركهم خلفه ذات يوم، لكن الدفء غاب؛ لقد انتبه فجأة لغبار الزمن الذي اكتسح المكان، وأن ما كان من ضجة الحياة قتله سكون الوحدة ، ليدرك بمرارة أن البيت مات بموت أصحابه، ولم يبقى سوى سراب الذكريات الذي ظل عالقاً في زواياه.

الهلال يختتم اعداده لمواجهة جيكومبي بدوافع العودة لسكة الانتصارات

لاعب المريخ محمد الرشيد يصل القاهرة لتلقي العلاج

أصداء ـ محمد السر

الهلال يختتم اعداده لمواجهة جيكومبي

أجرى فريق الهلال مساء اليوم مرانه الختامي استعدادا لمواجهة جيكومبي المقررة مساء غد الثلاثاء ضمن مباريات الجولة الثانية والعشرين من الدوري الرواندي الممتاز

ويتطلع الهلال للعودة لسكة الانتصارات بعد التعثر في الجولات الماضية لتعزيز موقعه في صدارة الترتيب كما تعتبر مباراة الغد المباراة الأخيرة للفريق قبل المغادرة للمغرب لمواجهة نهضة بركان المغربي في ذهاب الدور ربع النهائي من بطولة دوري أبطال افريقيا

محمد الرشيد يصل القاهرة للعلاج

وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة ظهر اليوم الاثنين لاعب المريخ الدولي محمد الرشيد لإجراء بعض الفحوصات الطبية لتشخيص إصابته وتحديد نوع العلاج وغاب لاعب خط وسط المريخ محمد الرشيد عن صفوف الفريق لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب الإصابة التي تعرض لها في دوري النخبة الممتاز في الموسم السابق والتي حرمته من الظهور مع الفريق في الدوري الرواندي الممتاز ومن المتوقع أن يقابل اللاعب الطبيب المختص في الساعات المقبلة لإجراء الفحوصات وتشخيص الإصابة ومن ثم الشروع في مرحلة العلاج والتأهيل

الهلال يضع حدًا للشكوك حول مستقبل إنزاجي

وضعت إدارة نادي الهلال السعودي حدًا للجدل والشكوك التي طالت مستقبل المدير الفني الإيطالي سيموني إنزاجي، بعد موجة الانتقادات والهجوم الذي واجهه مؤخرًا بسبب تباين النتائج والأداء في الفترة الأخيرة.

وفقد إنزاجي صدارة دوري روشن لصالح النصر، حيث تراجع للمركز الثالث بفارق 3 نقاط عن المتصدر، ونقطة عن الأهلي الوصيف، بعد أن كان متقدمًا بفارق 7 نقاط

وبحسب صحيفة «اليوم» السعودية، فإن إدارة الهلال جددت الثقة في المدرب الإيطالي من أجل مواصلة مشواره مع الفريق، لا سيما وأن الزعيم يمتلك جميع الفرص لتحقيق ثلاثية الدوري والكأس وآسيا

الهلال يكشف عن طقمه الثالث الجديد

أعلن نادي الهلال عن طقمه الثالث للموسم الحالي، في تصميم يُجسِّد روح التاريخ السوداني ويُعبّر عن عمق حضاراته وتراثه العريق.

ليس الطقم مجرّد زيٍّ رياضي، بل هو رسالة وطنية تحمل في طيّاتها رموز الحضارة ومعالم الإرث الأثري، تعزيزًا للوحدة الوطنية وتأكيدًا لهوية النادي وجماهيره.

وجاء القميص الجديد مزدانًا برموز حضارات السودان، وموثّقًا لكفاح فاشر السلطان وتاريخها النضالي، ليقدّم رؤية أعمق من حدود كرة القدم

هاري كين يكرر إنجازا تاريخيا لم يحدث منذ ٩٤ عاما

كرر الإنجليزي هاري كين، مهاجم بايرن ميونخ، إنجازا لم يحدث منذ 94 عاما، بعدما سجل ثنائية في مرمى بوروسيا دورتموند.

وحقق بايرن ميونخ فوزا مثيرا، بنتيجة 3-2 على بروسيا دورتموند، ليزيد الفارق مع «الأصفر والأسود» في صدارة الدوري الألماني إلى 11 نقطة

وسجل هاري كين هدفي بايرن ميونخ الأول والثاني ليصل إلى 30 هدفا على رأس قائمة هدافي الدوري الألماني هذا الموسم.

وسجل كين 8 أهداف في دوري أبطال أوروبا و6 في كأس ألمانيا وهدف وحيد في كأس السوبر.

وبات هاري كين أول لاعب إنجليزي منذ 94 عاما يسجل 45 هدفا في موسم واحد، وذلك منذ أن أحرز ديكسي دين 46 هدفا مع إيفرتون في موسم 1931-1932.

كما باتت هذه الثنائية الرابعة على التوالي

تعيين علي عسكوري عضو منتدب بشركة زادنا العالمية

أصدر رئيس مجلس ادارة شركة زادنا العالمية للاستثمار المحدودة الفريق اول ميرغني ادريس قرارا بتعيين علي خليفة عسكوري عضو منتدب بشركة زادنا، استنادا على توجيهات رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان وتهنئ هيئة تحرير منصة أصداء سودانية السيد علي عسكوري الكاتب الراتب بالصحفية مع تمنياتنا له بالتوفيق والسداد.

سيف الدين حسن.. حين تصنع الصورة ذاكرة وطن

إعداد : زلال الحسين

هناك منتجون يصنعون أعمالاً، وهناك من يصنعون أثراً وارثا يضح حيوية وجمال .الاستاذ سيف الدين حسن ذاك الذي فهم أن الصورة ليست لقطة عابرة، بل ذاكرة تُكتب بالضوء. في مشروع "صانع الذاكرة" لا تبدو الكاميرا مجرد أداة تسجيل، بل نافذة مفتوحة على وجدران وطن كامل. هو منتج يرى ما وراء الحدث، يلتقط التفاصيل الصغيرة التي يصنع منها حكاية كبيرة، ويمنح الصمت وزنه، والدمعة حقها، والمشهد عمقه الإنساني.

التقت (أصداء سودانية) صانع الوثائقيات الاستاذ سيف حسن

وهو قيمة لا تكمن فقط في ما يعرضه على الشاشة، بل في قدرته على تحويل الوقائع إلى سرد حيّ، يجعل المتلقي يشعر أنه جزء من الحكاية لا مجرد مشاهد لها. الصورة عنده تتنفس، تتحرك، وتحتفظ بحرارتها مهما مرّ الزمن. يعرف كيف يوازن بين الحس الجمالي والالتزام الأخلاقي، بين قوة الرسالة ودقة البناء البصري. لذلك تبدو أعماله أقرب إلى وثائق وجدانية لا تتقادم، لأنها تنطلق من إحساس صادق بالمسؤولية تجاه الحقيقة.

في زمن سريع الاستهلاك، يظل إنتاجه مساحة تأمل ووعي، يذكّرنا أن التوثيق ليس تسجيل لحظة فحسب، بل حماية لذاكرة أمة. ومن هنا تنبع فرادة تجربته كمنتج يرى في كل مشهد فرصة لصناعة معنى، لا مجرد محتوى.

في عالم تتكاثر فيه الصور وتضيع فيه الحقيقة بين الضجيج، استطاع سيف حسن أن يجعل الصورة تنطق، وأن يحوّل الكاميرا إلى شاهدٍ عادل لا يزوّر الدمع ولا يجمّل الألم بل يجعلها تعبيرا حقيقيا للمتلقى هو مخرجٌ ومنتج وثائقي مميز، أنجز ما يقارب 160 فيلماً وثائقياً، أبرزها مشروع أرض السمر الذي وثّق مئة فيلم تحكي سيرة وطنٍ متعدد الوجوه، عميق الجذور.

حصد 18 جائزة دولية وإقليمية، لكنه في الحقيقة حصد ما هو أبقى: ثقة الناس وذاكرة الأجيال. وثّق ثلاث حروب مفصلية: حرب دارفور، حرب الجنوب، وحرب السودان الأخيرة. كان في قلب الحدث، لا خلف الشاشات، وأصيب في كاجو كاجو أثناء تغطيته حرب الجنوب، لأنه اختار أن يكون شاهداً لا متفرجاً.

قدّم برنامج ساحات الفداء كوثيقة بصرية لحرب الجنوب، وأسهم في صناعة سردية كاملة لمرحلة تاريخية. وفي مؤتمر عرض ملخص أفلامه عن الحرب الأخيرة، بكت العيون من مختلف الجنسيات؛ كانت تلك لحظة نادرة تنتصر فيها الحقيقة على السياسة، والإنسان على الانقسام.

سيف حسن لا يصنع أفلاماً... بل يصنع أثراً. وفي زمن الذكاء الاصطناعي، يظل إيمانه بأن توثيق التفاصيل وكواليس العمل هو الضمان الحقيقي لبقاء الوثائقيات دليلاً على وعيه المهني ورؤيته المستقبلية.

ألوان الحياة

صلاح عمر الشيخ

الحرب الكونية والسودان

أسود:

* الذين يتساءلون عن تأثير الحرب بين ايران وأمريكا واسرائيل لابد أن يعوا لن يكون هناك تاثير ايجابى كما يتوقع البعض بتوقف الدعم لمليشيا الدعم السريع إذ ان المخزون الذى وصل الى اثيوبيا وميناء اصوصا فى الصومال سيتحول الى هذه المليشيا إلا اذا توقف الطيران بعد ظهور بوادر امتداد لهذه الحرب الى أي قاعدة أمريكية أو سفن حربية أمريكية مما يهدد حركة الطيران من هذه الدول الى مناطق المليشيا ولربما تستخدم الطرق البرية من اثيوبيا أو اصوصا إلى معسكرات المليشيا ومرتزقتها فى الحدود السودانية الاثيوبية.

* هذا فيما يتعلق بالأثر الايجابى المتوقع من هذه الحرب أما بالنسبة للاثر السلبى فسيكون كبيرا مثلنا مثل الدول التى تتأثر أولا بالنسبة للنفط والغاز الذي سيرتفع سعره بشكل كبير ولربما تحدث ندرة أيضا بسبب تدهور الانتاج فى مناطق الخليج وايران أو على الاقل يقل الانتاج ويصعب نقله بسبب التهديدات التى تواجه ناقلات النفط وعدم تمكنها من دخول الخليج العربى ولربما يصبح فقط نفط السعودية هو المتاح عبر البحر الأحمر.

* الواقع أن التاثيرات فى هذه الفترة ستكون كارثية خاصة فى مجال توقف الصادر والاستيراد من وإلى منطقة الخليج وأكثر الدول تأثرا هي المنطقة العربية خاصة فى مجال المواد الغذائية وهو تأثير صعب جدا على سكان هذه المنطقة إذ ان انتاجها المحلي قليل جدا لا يكفي حاجتها فهى تعتمد بشكل كلي على الاستيراد.

* العالم مقبل على كوارث انسانية كبيرة بسبب هذه الحماقة التى ارتكبتها اسرائيل وداعمها امريكا وعرابها ترامب الذى ينتهج سياسة لا علاقة لها بالقانون الدولى أو استقلال وسيادة الدول وما كانت تفعله امريكا سابقا سرا ومن خلال أجهزة مخابراتها بإحداث انقلابات وتغيير حكومات وإشعال حروب بات ترمب يفعله علنا دون خجل وبينما كنا نظن أن مؤسسات امريكا التشريعية واجهزتها العسكرية والمخابراتية تمنع مثل هذه التهورات الرئاسية إلا انه اتضح ان المنطق والتعالي على الآخرين هو سياسة امريكا الحقيقية لحكم العالم ولكن رغم ذلك تستطيع دولة مثل ايران أن تلقنها درسا لن تنساه رغم خسائرها الفادحة في هذه الحرب .